الأمم المتحدة

A/60/PV.77

الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

الدورة الستون

الجلسة العامة **٧٧**

الجمعة، ٢٨ نيسان/أبريل ٢٠٠٦، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد يان إلياسون ..... (السويد)

نظرا لغياب الرئيس، تولى الرئاسة نائب الرئيس، السيد حميدون (ماليزيا).

افتُتحت الجلسة الساعة ١٠/٢٠.

البند ١٢٨ من جدول الأعمال (تابع)

جدول الأنصبة المقررة لقسمة نفقات الأمم المتحدة

(A/60/650/Add.8) و A/60/650/Add.9)

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أود أن استرعي انتباه الجمعية العامة إلى الوثيقتين A/60/650/Add.8 و A/60/650/Add.9، اللتين يبلغ فيهما الأمين العام رئيس الجمعية العامة بأنه منذ إصدار رسائله الواردة في الوثيقة A/60/650 والإضافات من ١ إلى ٧، سددت بابوا غينيا الجديدة وسيشيل المبلغ اللازم لخفض متأخراتهما إلى ما دون المبلغ المحدد في المادة ١٩ من الميثاق.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة تحيط علما على النحو الواجب بالمعلومات الواردة في هاتين الوثيقتين؟

تقرر ذلك.

البند ٧٣ من جدول الأعمال (تابع)

تعزيز تنسيق المساعدة الإنسانية والمساعدة الغوثية التي تقدمها الأمم المتحدة في حالات الكوارث، بما في ذلك المساعدة الاقتصادية الخاصة

(ج) تعزيز التعاون الدولي وتنسيق الجهود في دراسة الآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل وتخفيفها وتقليلها: جلسة تذكارية استثنائية إحياءً للذكرى السنوية العشرين لكارثة تشيرنوبيل

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): تعقد الجمعية العامة صباح اليوم، وفقا لقرار الجمعية ١٤/٦٠ المؤرخ ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥، جلسة تذكارية استثنائية للجمعية، إحياء للذكرى السنوية العشرين لكارثة تشيرنوبيل.

ويذكر الأعضاء أن الجمعية اختتمت نظرها في البند الفرعي (ج) من البند ٧٣ من جدول الأعمال في جلستها العامة الثانية والخمسين، المعقودة في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٥. ولكي تعقد الجمعية العامة الجلسة التذكارية اليوم، سيكون من الضروري إعادة فتح باب النظر في هذا البند

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

الفرعي. هل لي أن أعتبر أن الجمعية العامة ترغب في إعادة فتح باب النظر في البند الفرعي (ج) من البند ٧٣ من جدول الأعمال؟

تقرر ذلك.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): هل لي أن أعتبر كذلك أن الجمعية توافق على الشروع مباشرة في عقد الجلسة التذكارية الاستثنائية في إطار البند الفرعي (ج) من البند ٧٣ من جدول الأعمال؟

لعدم وجود اعتراض، سنستمر في العمل وفقا لذلك.

يشرفني أن أرحب باسم رئيس الجمعية العامة بجميع المشاركين في هذه الجلسة التذكارية الاستثنائية للجمعية العامة إحياء للذكرى السنوية العشرين لكارثة تشيرنوبيل. ففي ٢٦ نيسان/أبريل ١٩٨٦، وقع أسوأ حادث نووي في التاريخ في محطة الكهرباء النووية بتشيرنوبيل في أوكرانيا. ومنذ ذلك الحين أصبحت تشيرنوبيل رمزا للمآسي الإنسانية المروعة والضرر البيئي المدمر.

واليوم نجتمع هنا لنحيي ذكرى ضحايا كارثة تشيرنوبيل. وهي أيضا مناسبة نتذكر فيها بطولة العاملين في زمن الطوارئ الذين لبوا النداء في الأيام التالية للكارثة، ولما ترتب عليها من حرمان لما يزيد عن ٣٣٠ ٠٠٠ شخص من سكان المنطقة الذين جرى إخلاؤهم من المناطق الملوثة، ولآلام ملايين الناس من المقيمين في المناطق المتضررة، الذين اضطروا لمعاناة الآثار البدنية والنفسية للحادث على مدى العقدين الماضيين.

وإلى جانب الحكومات والمنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية الأخرى، ظلت الأمم المتحدة وصناديقها وبرامجها ووكالاتها تشارك من البداية في مساعي الإغاثة والإنعاش المتعلقة بكارثة تشيرنوبيل. وفي أعقاب الكارثة، كانت جهود أسرة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة تستهدف، بالطبع، الوفاء بالاحتياجات الإنسانية الواسعة النطاق. وبمرور الوقت تحول تركيز تلك الجهود، وركزت أسرة الأمم المتحدة، منذ عام ٢٠٠٢، على تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المتضررة.

وتبقى تركة كارثة تشيرنوبيل تركة ثقيلة. وما زالت آثار التلوث الإشعاعي يشعر بها في المنطقة المتضررة بعد ٢٠ عاما. وهناك جهود دولية مستمرة لدارسة آثار كارثة تشيرنوبيل وتخفيفها والتقليل منها إلى أقصى حد. وهنا، أود أن انوه بالإسهامات المهمة التي يقدمها منتدى تشيرنوبيل، وهو جهد جماعي تبذله ثماني منظمات في إطار منظومة الأمم المتحدة وحكومات اشد البلدان تضررا – وهي بيلاروس والاتحاد الروسي وأوكرانيا – بغية تحليل الآثار الصحية والبيئية والاجتماعية–الاقتصادية للحادث النووي.

وفي هذه المناسبة الرسمية، إذ نحيي الذكرى السنوية العشرين لكارثة تشيرنوبيل، ينبغي نهتم بالاحتياجات المستمرة للمنطقة المتضررة. وفي الأيام العشرة الماضية، جمع مؤتمران دوليان بشأن تشيرنوبيل، عقدا في مينسك وفي كييف، ممثلين للحكومات ومنظومة الأمم المتحدة والأطراف الفاعلة الدولية الأخرى للتأمل في الدروس المستفادة ولتقديم اقتراحات بشأن الإجراءات التي تتخذ في المستقبل ردا على الكارثة. ونرجو أن تذكرنا مناسبة اليوم أيضا بالحاجة إلى التضامن الدولي أينما وحيثما تحصل الكوارث الدولية. وفي العالم اليوم، لا توجد حدود للتحديات الحاسمة.

وقبل أن نمضي إلى أبعد من ذلك، أود أن أستشير الدول الأعضاء بشأن توجيه الدعوة إلى السيد كمال درويش، مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنسق الأمم المتحدة للتعاون الدولي بشأن تشيرنوبيل، والسيدة آن فينيمان، المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة، للإدلاء ببيانين في هذه المناسبة.

إذا لم يكن هناك اعتراض، هل لي أن اعتبر أن الجمعية العامة ترغب، بدون تشكيل سابقة، في توجيه

الدعوة إلى السيد كمال درويش، مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنسق الأمم المتحدة للتعاون الدولي بشأن تشيرنوبيل، والسيدة آن فينمان، المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة، للإدلاء ببيانين في هذه الجلسة التذكارية الاستثنائية؟

تقرر ذلك.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): وفقا للقرار الذي اتخذ من فوره، وبدون أن يشكل ذلك سابقة، أعطي الكلمة الآن للسيد كمال درويش، مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنسق الأمم المتحدة للتعاون الدولي بشأن تشيرنوبيل.

السيد درويش (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي) (تكلم بالانكليزية): يشرفني أن تتاح لي هذه الفرصة لمخاطبة هذه الهيئة اليوم، بينما نحيي ذكرى مرور ٢٠ عاما على أسوأ كارثة نووية تقع في العالم في محطة تشيرنوبيل النووية لتوليد الطاقة الكهربائية.

ويسرني، بصفتي منسق الأمم المتحدة للتعاون الدولي بشأن تشيرنوبيل، أن الأمم المتحدة تمكنت من الاضطلاع بدور بارز في العديد من المناسبات التذكارية التي عقدت لإحياء هذه الذكرى السنوية الرسمية العشرين. وهي مناسبة على السواء لتذكر الخسائر البشرية الهائلة لكارثة تشيرنوبيل ولتقييم العديد من المشاكل التي ما زالت موجودة بعد عقدين. كما آن الأوان للنظر إلى المستقبل وللبحث عن حلول تحمل وعد الأمل والإنعاش بالنسبة لخمسة ملايين من سكان المناطق المتضررة بتشيرنوبيل.

لقد كانت حادثة تشيرنوبيل مأساة مدمرة. وخاطر الآلاف من العاملين في حالات الطوارئ بحياتهم في التصدي للحادث، وللأسف، لقي بعضهم حتفه. وعمل مئات الآلاف جاهدين لبناء ساتر حول المفاعل المدمر. وشرد أكثر من ٣٣٠ ٠٠٠ شخص من مدنهم وقراهم. وأصيب خمسة آلاف شخص كانوا أطفالا حين وقوع الحادث بسرطان الغدة الدرقية. وبقي الملايين من السكان في المنطقة يعانون من الصدمة الناجمة عن المخاوف التي بقيت في نفوسهم حيال صحتهم. ولن ننسى أبدا الخسارة والألم اللذين سببتهما كارثة تشيرنوبيل.

وأدى إلى مضاعفة تأثير الحادث والسياسات التي اتخذت لتخفيف آثاره تفكك الاتحاد السوفياتي. ودمر اقتصاد المنطقة الريفي في معظمه. ولم تسترد وسائل كسب العيش التي فقدت قبل ٢٠ عاما. وجاهدت القرى الزراعية في سبيل التغلب على وصمة العيش في منطقة ملوثة. وخضع العديد من المجتمعات لمشاعر الإذعان واللامبالاة.

ولكن من الأهمية بمكان، في سرد الخسائر البشرية الهائلة لمأساة تشيرنوبيل، أن نتذكر أن هذه الذكرى، وان كانت لا شك محزنة بشكل هائل، فإنها ليست ذكرى ميئوسا منها. وتم القيام بالكثير من العمل بغية التكيف مع ارث تشيرنوبيل. ومن المؤكد أن الصمت الأولي حيال الحادث كان أمرا مستحقا للشجب، ومعظم المواطنين السوفيات – فضلا عن المجتمع الدولي – بقوا لأيام غير مدركين لحصول الحادثة. وعرّضت التغطية على الحادث ملايين الأشخاص للخطر وخلفت إرثا عميقا لعدم الثقة بين الذين حرموا من المعلومات الحسنة التوقيت والموثوق بها.

وبعد ذلك، كرست الحكومة السوفياتية، وبعد عام ١٩٩١، وكذلك دول بيلاروس والاتحاد الروسي وأوكرانيا التي استقلت حديثا كميات هائلة من الموارد وبراعة كبيرة لحماية السكان من آثار الإشعاع ولتخفيف آثار الحادث. وكللت تلك الجهود بقدر كبير من النجاح.

وخلال العقدين الماضيين، تمتعت الحكومات والسكان في المناطق المتضررة بدعم نطاق واسع من مبادرات الأمم المتحدة. وكما ورد في التقارير المنتظمة للأمين العام للجمعية العامة، نشط العديد من الوكالات في تقديم الإغاثة

والإنعاش. وتشمل هذه الوكالات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ولجنة الأمم المتحدة العلمية المعنية بآثار الإشعاع الذري، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، ومكتب منسق الشؤون الإنسانية، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والبنك الدولي.

كما أن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة – وخاصة كندا والاتحاد الأوروبي واليابان وسويسرا والمملكة المتحدة – قدمت تبرعات سخية لجهود إنعاش تشيرنوبيل.

ومع ذلك، ما زال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به لتعزيز إنعاش المنطقة. وينبغي أن تكتسب الجهود الجديدة زخما جديدا من نتائج منتدى الأمم المتحدة لتشيرنوبيل. والمنتدى، وهو هيئة مؤثرة تتألف من ممثلي ثماني وكالات للأمم المتحدة والحكومات الثلاث الأشد تضررا، استنتج مؤخرا أن معظم الـ٥ ملايين شخص الذين يعيشون في المناطق المتضررة بحادثة تشيرنوبيل لا يلزم أن يعيشوا في خوف من الإشعاع. والعديد من المناطق التي جرى تحديدها في الماضي بوصفها مناطق ملوثة هي الآن مناسبة للسكن والزراعة، بالرغم من أن توخي الحذر ما زال ضروريا في بعض المناطق. وتلك النتائج تعني أن في وسع العديد من المجتمعات المتضررة أن تستعيد الثقة اللازمة للعودة إلى الحياة الطبيعية. وتوجد نسخ من تقرير منتدى تشيرنوبيل إلى جانب قاعة الجمعية العامة.

أما بالنسبة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فإننا نرى أن اكبر تحد يواجه المناطق المتضررة الآن هو ضرورة إيجاد وظائف، وتعزيز الاستثمار والنمو، وإعادة إحساس بالاعتماد الذاتي للمجتمع وتحسين مستويات المعيشة المحلية. وباختصار، فان المنطقة بحاجة إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة. وهناك العديد من قصص النجاح في جميع أرجاء العالم يمكن أن تحاكيها المنطقة. وما زلنا نسعى جاهدين لمشاركة قصص النجاح هذه مع البلدان الثلاثة الأشد تضررا.

وبطبيعة الحال، هذه هي ولاية برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ذاتها: العمل بالترافق مع الحكومات الثلاث، والمجتمعات المتضررة والمنظمات الأخرى للأمم المتحدة والمنظمات الدولية لإيجاد الحلول المناسبة للتحديات الإنمائية التي تمثلها تشيرنوبيل. وعملنا الميداني في المجتمعات المتضررة يحرز نتائج بالفعل، ونعول على السخاء المستمر للدول الأعضاء في الأمم المتحدة لتوسيع هذه الجهود.

وفيما تحيي الأمم المتحدة رسميا الذكرى السنوية العشرين لكارثة تشيرنوبيل، نعرب عن تضامننا مع المتضررين من هذه المأساة ونجدد التزامنا بمساعدة المجتمعات المحلية على التعافي منها. واليوم، وإذ يملأ الحزن هذه الذكرى السنوية، ندرك أيضا أن هذا الوقت وقت للأمل بينما نمضي قدما في بناء مستقبل أفضل لجميع الذين تغيرت حياتهم بفعل هذه المأساة.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): وفقا لما تقرر للتو، وبدون أن يصبح ذلك سابقة، أعطي الكلمة الآن للمديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة.

السيدة فينيمان (منظمة الأمم المتحدة للطفولة) (تكلمت بالانكليزية): إن الذين يتذكرون منا ما حصل قبل عقدين من الزمن لن ينسوا تشيرنوبيل على الإطلاق. ففي مثل هذا الأسبوع قبل عشرين سنة أصبحت تشيرنوبيل الموقع الذي حدثت فيه أسوأ كارثة لمحطة طاقة نووية عرفها العالم. ولكن بعد أن تلاشى اهتمام وسائط الإعلام بها لفترة طويلة، ما زالت آثارها بادية للعيان، وهي تتمثل في الأمراض والأضرار النفسية وإعاقة التنمية البشرية في مناطق واسعة من بيلاروس، والاتحاد الروسي، وأوكرانيا.

إن العالم ما فتئ يعمل منذ عقدين لمواجهة مدى هذه الكارثة وتعقيداتها. ومنظومة الأمم المتحدة شريك قوي لشعوب وحكومات المناطق المتضررة من تشيرنوبيل في جهودها للتغلب على معاناتها وإعادة بناء حياتها. وعمل حوالي ٦٠٠ ٠٠٠ عامل من عمال الإغاثة للمساعدة على تخفيف أثر هذه الكارثة. لقد انعدمت الاستجابة المبكرة لهذه الحالة الطارئة التي لا مثيل لها. لكن العالم تعلم من هذه التجربة وعمل على تحسين جهوده بمرور الزمن.

وبعدما ولت الأزمة الإنسانية، لا تزال المشاكل المتعلقة بصحة الأطفال واليافعين وبرفاههم قائمة. وكما الأمر دائما في الحالات الطارئة، جاءت معاناة الأطفال غير متناسبة. فلقد ارتفع ارتفاعا كبيرا عدد الإصابات بسرطان الغدة الدرقية بعد الحادث، وخاصة لدى الأطفال واليافعين. والواضح أن تزايد عدد إصابات الأطفال بسرطان الغدة الدرقية نتيجة تساقط مادة اليود المشعة هو أهم أثر صحي مأساوي خلفته تشيرنوبيل. ولكن المفارقة القاسية هي أن الأطفال الذين كانوا أكثر عُرضة قبل ٢٠ عاما لتساقط مادة اليود المشعة ما زال الآلاف منهم معرضين الآن لهذه المادة.

إن نقص مادة اليود هو السبب الرئيسي للإعاقة الذهنية في العالم، ويشكل خطرا على الحوامل والأطفال صغار السن. وفي المناطق التي يتفشى فيها نقص اليود، على غرار المناطق المتضررة من تشيرنوبيل، ثبت تدني معدل الذكاء لدى الأطفال بمتوسط ١٣ نقطة تقريبا. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى أداء ضعيف في المدارس وتراجع الإنتاج لدى البالغين.

والتصدي لنقص مادة اليود هو بالفعل أمر بسيط جدا ومنخفض التكلفة. وأفعل طريقة هي إضافة مادة اليود إلى الملح الذي يتناوله الإنسان والحيوان بغية كفالة أن يستفيد كل واحد من الحماية التي توفرها مادة اليود. واليوم هناك قرابة ٥٥ في المائة لا غير من العائلات تستهلك الملح مع اليود في بيلاروس، أما في روسيا وأوكرانيا فإن الرقم يبلغ ٣٠ في المائة تقريبا. وهذا يعني أن كل عام يولد ٠٠٠ ٤١ طفل في بيلاروس و ٠٠٠ ٢٧٤ طفل في أوكرانيا ومليون طفل في الاتحاد الروسي وهم لديهم نقص في مادة اليود.

إن المطلوب هو التزام بالعمل من قادة بيلاروس والاتحاد الروسي وأوكرانيا. والمجتمع الدولي على أهبة الاستعداد لتقديم المساعدة. ويحتاج في البلدان الثلاثة إلى قيام ائتلاف في أوساط الصحة العامة الرسمية ووسائط الإعلام واتحادات المستهلكين ومنتجي الملح للتأكد من أن كل عائلة تدرك منافع الملح المضاف إليه اليود ومن الحصول عليه من مخازنها المحلية. ومن شأن توفر الملح مع اليود في هذه البلدان الثلاثة أن يكون عملا إيجابيا ودائما للمتضررين من مأساة تشيرنوبيل. وعن طريق الوقاية الصحية وتعزيز المعرفة وزيادة الإنتاج ومنع الاعتلالات الناجمة عن نقص مادة اليود، يمكن الإسهام في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

وفي عام ٢٠٠٢، صدر تقرير عن العواقب الإنسانية الناجمة عن حادث تشيرنوبيل النووي أعده برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة بدعم من منظمة الصحة العالمية ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية. أما التوصيات التي أوردها ذلك التقرير فقد استرشدت بها منظومة الأمم المتحدة في تلبية احتياجات المناطق المتضررة من تلك الكارثة. وتعمل الأمم المتحدة الآن على تحويل المساعدات الإنسانية المباشرة التي توفرها لتصبح مساعدات إنمائية مستدامة لأجل طويل.

وتعمل منظمة الأمم المتحدة للطفولة مع شركائنا أيضا لمعالجة المشاكل النفسية الناجمة عن تشيرنوبيل. والواقع أن إحدى الندوب الدائمة التي خلفها تشيرنوبيل هي الخوف

من المستقبل، وهو ما يورثه الأهالي إلى أبنائهم. وتعمل منظمة الأمم المتحدة للطفولة على مواجهة ذلك عن طريق تثقيف الأطفال حيال أنماط الحياة الصحية والمساعدة على زرع التفاؤل فيهم. ونحن نعمل مع وكالات أخرى تابعة للأمم المتحدة على إعداد كتيب عملي يتضمن حقائق عن الحياة لمساعدة الأطفال والأسر على تفهم عواقب تشيرنوبيل. ونتعاون مع شركاء لنا في منظمات غير حكومية بغية إعداد برامج تساعد اليافعين على تزويدهم بالمهارات التي تمكّنهم من الحصول على وظائف.

إن واقع تشيرنوبيل المر هو أنه بعد مرور ٢٠ عاما ما زالت الآثار قائمة على الأرض وفي عقول الناس. بيد أن العالم لديه قوة المساعدة على تضميد تلك الجراح وعلى العمل من أجل إطلاق القدرة البشرية الكامنة لدى الأجيال الشابة، وهي قدرة لا حد لها. وفي هذه المناسبة لإحياء الذكرى السنوية العشرين، نجتمع لنتذكر الذين تضرروا من تشيرنوبيل، ولكن علينا أيضا أن نلزم أنفسنا بمنع تعرض الموجودين في المناطق المتضررة لأضرار أخرى.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل بيلاروس.

السيد دابكيوناس (بيلاروس) (تكلم بالانكليزية): بالنيابة عن حكومة بيلاروس وعن أبناء وطني، أود أن أشكر الجميع على وجودهم هنا. إننا نعتبر وجودكم في هذه القاعة دلالة مشجعة على أنه لا يزال هناك بالفعل أناس عديدون في العالم لم تصبح المأساة التي وقعت قبل ٢٠ عاما مجرد حاشية في تاريخ الطاقة النووية المدنية وبالمثل، وبمنتهى الاحترام والامتنان، نستذكر اليوم كل بلد شريف من البلدان التسعة والستين التي شاركت في تقديم قرار الجمعية العامة الشامل عن تشيرنوبيل في العام الماضي (القرار ٦٠/١٤).

لقد شاء قدر بيلاروس الحزين – وهي أحد البلدان المتضررة الثلاثة وأصغرها إلى حد بعيد – أن تتلقى الضربة الكبرى من تلك الكارثة النووية. إذ سقط على أراضي بيلاروس ٧٠ في المائة من الإشعاعات التي سببتها تشيرنوبيل. ولا يزال خُمس أراضي البلد ملوثا بالإشعاع. وإجمالي الأضرار التي لحقت ببيلاروس نتيجة الكارثة قدّره خبراء الأمم المتحدة بمبلغ ٢٣٥ بليون دولار. وبوسع المرء أن يقول إن بيلاروس هي أحد البلدان القليلة في العالم التي تطغى فيها الإشعاعات المشؤومة على عملها الرامي إلى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

إن ما وُصف بحق أنه أسوأ كارثة تكنولوجية في العالم خلال العصر النووي ليس بالنسبة إلى بيلاروس أقل من كارثة وطنية. فمن حيث عمق المأساة الإنسانية، ومن حيث تصور الناس لها والجدية في مواجهتها، ومن حيث تمزيق النسيج الاجتماعي لمجتمع بيلاروس، فإن مأساة تشيرنوبيل هي الأقرب إلى الحرب العالمية الأخيرة. فتلك الحرب وتشيرنوبيل هما أسوأ الندوب التي أصابت روح بيلاروس. وهما هامان ولا غنى عنهما لإدراك تفكير أبناء بيلاروس العاديين وما يخالج صدورهم من مشاعر.

وكما قيل آنفا وسيقال مرة أخرى اليوم، تم انجاز الكثير في السنوات الـ ٢٠ الماضية في التعامل مع فترة ما بعد الكارثة. واضطلع شعب بيلاروس نفسه بالكثير. وقد كانت المساعدة التي قدمها شركاؤنا الخارجيون، والحكومات والمجتمع المدني على حد سواء، هامة ومطلوبة جدا. إن شعب بيلاروس لن ينسى تلك الأمثلة على التعاطف والدعم الودي. وتلك البوادر النبيلة أرست الأساس الأكثر استدامة لعلاقات الانفتاح والثقة بين الشعوب والدول.

والاستراتيجية الجديدة لتحقيق الإنعاش والتنمية المستدامة للمناطق المتضررة كانت محط اهتمام في الحدث

البارز الأخير الخاص بتشيرنوبيل – مؤتمر مينسك الدولي، الذي اختتم أعماله قبل أسبوع.

وللتشديد على الطابع المحدد للتحديات التي تواجهها البلدان الأكثر تضررا من كارثة تشيرنوبيل وعلى الحاجة إلى استحداث إطار شامل ومبسط للتعاون المتعدد الأطراف لتشيرنوبيل، اقترح مؤتمر مينسك إعلان السنوات من عام ٢٠٠٦ إلى عام ٢٠١٦ العقد الدولي لتحقيق الإنعاش والتنمية المستدامة للمناطق المتضررة من كارثة تشيرنوبيل. ونأمل أن تحظى تلك المبادرة بدعم الدول الأعضاء. وبيلاروس تعول أيضا على القيادة القوية من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تنفيذ تلك المبادرة.

وثمة أشياء تحتاج إليها بيلاروس لتجاوز الضرر الناجم عن تشيرنوبيل. في السنوات الأخيرة، ما برحنا نولي اهتماما خاصا للعواقب الطبية والبيئية الطويلة الأمد للكارثة. ونحن ممتنون للبلدان المانحة والمنظمات الدولية والمجتمع المدني على مساعدتنا في الاضطلاع بتلك الدراسات. وتتعلق أكبر احتياجاتنا وشواغلنا بالتشخيص والاكتشاف المبكر لمرض السرطان وأمراض القلب والأوعية الدموية، لا سيما بين الأطفال. ولبلوغ تلك الغاية، نحتاج بشدة إلى المعدات الطبية الحديثة.

ولكن ثمة أشياء أخرى يمكن لبيلاروس أيضا أن تتشاطرها مع العالم عن طريق معرفتها وخبرتها ونفاذ بصيرتها. وأثناء مؤتمر مينسك، على سبيل المثال، حظي بالدعم الاقتراح بإتاحة الخبرة المعترف بها لأعضاء المجتمع العلمي البيلاروسي المتخصصين في تشيرنوبيل والمسائل النووية. ولذلك صلة خاصة بمسألة توسيع عضوية لجنة الأمم المتحدة العلمية المعنية بآثار الإشعاع الذري. فقد بقي تكوين تلك اللجنة من دون تغيير سنوات عديدة، رغم التحديات والمشاكل الجديدة التي ظهرت في ميدان الحماية من الإشعاع. واقترح مؤتمر مينسك أن تتناول الجمعية العامة تلك المسألة باعتبارها مسألة ملحة بشكل خاص. وينبغي أن تكون بيلاروس، وكذلك البلدان الأخرى المتضررة من كارثة تشيرنوبيل، ممثلة على النحو الواجب في اللجنة.

إن الاعتماد على النفس جزء من الطابع الوطني لأبناء بيلاروس. فتاريخنا المأساوي والمضطرب علّم شعبنا ألا يتوقع الكثير من العالم الخارجي. وعلى مر السنين اعتاد أبناء بيلاروس على القبول بعطايا التاريخ المأساوية بصبر وجلد. بل إن بيلاروس تشيع فيها الفكرة بأن سكان هذه الأرض سيحملون على الدوام ”صليب المعاناة“ الوطني.

ولذلك السبب فإن بيلاروس ليست متحمسة لفكرة إعلان عقد دولي آخر لأغراض الدعاية أو زيادة الوثائق المطبوعة فحسب. كما أننا لن نتنافس على شريحة من فطيرة المساعدة الإنمائية العالمية. وبيلاروس لن تسعى إلى إلقاء المسؤولية عن الإنعاش والتنمية في المناطق المتضررة على أي جهة أخرى. وما نلتمسه حقا هو اشتراك غيور ونزيه. وما نرجوه هو إعلان عقد دولي للاهتمام الإنساني والتضامن المخلص مع الناس الذين ما زالوا يواجهون مخاطر تشيرنوبيل. ويحدونا الأمل أن نقابل بتفهم أوسع لحقيقة أن مشكلة تشيرنوبيل لم تكن قط مشكلة محلية أو إقليمية. ونأمل في رؤية تفهم شجاع ومسؤول لتشيرنوبيل بصفتها تحديا عالميا ومصدرا لقلق عالمي. وينبغي لي أن أعترف بأن ذلك التفهم يظل أحيانا بعيد المنال.

إن الذكرى السنوية العشرين للكارثة شهدت استئناف حوار دولي علني حماسي حول نطاق وجسامة عواقب تشيرنوبيل وصلة الكارثة الوثيقة بالواقع. وهناك تقييمات متعارضة ونهوج مختلفة.

ففي فيينا، خلص منتدى الأمم المتحدة المعني بتشيرنوبيل إلى وجود الحاجة إلى مزيد من الدراسة للآثار

الطبية والبيئية لكارثة تشيرنوبيل. وهذه النتيجة المستخلصة تسلط الضوء على الحاجة إلى نهج متطور متوازن لمشاكل تشيرنوبيل. ونهج كهذا لن يرفض بسهولة أبدا أي حكمة أو آراء بديلة، مهما بدت غير ملائمة أو مثيرة للخلاف. تشيرنوبيل تذكرنا بلا انقطاع بقلة ما نعرفه وكثرة ما يجب أن نتعلمه حول الأشياء التي كنا نعتقد أننا أتقناها اتقانا تاما. وسواء كانت لدينا الشجاعة لنعترف أم لا، فإننا، بمحاولتنا استغلال أعظم مصدر للطاقة متاح للبشرية، إنما أطلقنا العنان لمجازفات ومخاطر بشعة بقدر ما هي مخفية عن الأنظار.

قبل عامين من هذا اليوم بالضبط عرض في هذه القاعة بالذات الفيلم الوثائقي ''قلب تشيرنوبيل'' الحائز على جائزة. لقد تطرق الفيلم إلى عمل مشروع أطفال تشيرنوبيل الدولي، وهو منظمة دولية تعمل مع الأطفال الذين لحق بهم الأذى والمجتمعات المحلية المتضررة من كارثة تشيرنوبيل. واليوم، أود أن أستشهد بكلمات مؤسسة المنظمة، السيدة آدي روش، التي ركز عليها الفيلم الوثائقي ذاك بشكل بارز، والتي اكتسبت، بفضل منجزاتها، هيبة أخلاقية عظيمة، سواء في بلدها الأصلي أيرلندا أو في بيلاروس. حيث قالت:

> ''[الناس] يسألون، 'كم عدد الناس الذين ماتوا؟ وكم عدد الذين سيموتون؟ هل هذا المرض أو ذاك سرطان أم وعكة صحية سببها بالتأكيد التعرض للإشعاع؟ ما هي تشيرنوبيل؟ كم كان مستوى الإشعاع الذي تعرضت له؟ لماذا تبدون جميعا في حالة صحية جيدة؟ هل أظهروا لنا الدليل' هذه أسئلة قلما تلقى أجوبة محددة وإذا جاءت الإجابة، فلا تفي بالمنطق الصحيح المطلوب.
>
> ''إننا نبحث عن أدلة قاطعة في حالات لا يمكن أن توجد فيها أدلة قاطعة، ولا أجوبة أكيدة، لأننا لا نوجه الأسئلة الصحيحة. الناس يتوقعون أن يروا شيئا مقززا مشوها ويكادون يصابون بالخيبة عندما يبدو الناس طبيعيين وتبدو الأشياء طبيعية – ووسائط الإعلام تصاب بالذهول. لكن تلك التوقعات تحجب الآثار الحقيقية، دونما إدراك لحقيقة أن أي جرعة هي جرعة زائدة عن الحد.
>
> ''إن واصلنا مجرد البحث عن الأجوبة المنطقية المعقولة فإننا سننحرف دائما عن الصورة الحقيقية – صورة ضعف الإنسان، صورة تعبِّر عن التوازن الدقيق في العلاقة بين الإنسان والطبيعة. ... وما دمنا نحاول وضع تشيرنوبيل في إطار فهمنا الشائع للكوارث، سيظل فهمنا لها بعيدا عن متناولنا. خبراتنا من الكوارث الأخرى قاصرة بوضوح لأننا نواجه ميدانا مجهولا لم يطرق من قبل، ميدانا يتطلب فهما جديدا وبسالة جديدة ونوعا جديدا من الشجاعة''.

نحن في بيلاروس معجبون بما تحلى به الأفراد النبلاء والمنظمات والحكومات النبيلة من نزاهة وحنان بتركيزهم على محنة ضحايا تشيرنوبيل طيلة السنوات الـ ٢٠ الماضية. إننا معجبون بشجاعتهم في مواجهة الحقيقة حول تشيرنوبيل. إننا معجبون بصمودهم وتفانيهم الإنساني العميق لمساعدة المحتاجين. السامريون الطيبون أولئك كانوا جميعا وسيظلون مصدرا لا يقدر بثمن من حيث الدعم والإلهام للشعب البيلاروسي.

وسيكون من المستحيل ذكر كل أولئك الأشخاص في هذه الجلسة، غير أني أود أن أغتنم هذه الفرصة لأذكر وأكرم على الأقل بعضا من الشخصيات المرموقة التي رسمت نظام الأمم المتحدة للتنسيق والتعاون بشأن تشيرنوبيل، والتي ما زالت تعمل معنا جنبا إلى جنب. ومن بينها ثلاثة منسقين

سابقين للأمم المتحدة بشأن تشيرنوبيل: رئيس الجمعية العامة يان إلياسون، والسفير كترو أوشيما، ووكيل الأمين العام يان إغلند. وثمة أيضا عدد من الضيوف الذين وجهت إليهم الدعوة لحضور هذه الجلسة والذين ضحوا على مر السنين، مع نكران الذات، بجذوة أرواحهم من أجل الأطفال المعوزين لبلد بعيد: السيد دونالد كيرنس، مؤسس مشروع رامابو لأطفال تشيرنوبيل، والفريق الرائع للمشروع الدولي لأطفال تشيرنوبيل، بما فيه السيدة كاثي راين والسيدة شيري دوغلاس.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي.

السيد شيرباك (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): حلّت يوم الأربعاء، الموافق ٢٦ نيسان/أبريل، الذكرى السنوية العشرون للحادث الذي وقع في مفاعل تشيرنوبيل النووي، الذي برز بوصفه أسوأ كارثة تكنولوجية في القرن العشرين من حيث نطاقه وما أعقبه.

ولقد اجتمع رؤساء دول رابطة الدول المستقلة في مدينة قازان الروسية في ٢٦ آب/أغسطس ٢٠٠٥ ووجّهوا نداء إلى شعوب بلدان الرابطة وإلى المجتمع العالمي بصدد ذلك التاريخ المأساوي. ويبيّن البيان المعتمد في اجتماعهم (انظر A/60/734، المرفق) أنه نتيجة للحادث، أصيب ملايين الناس بصدمة من جرّاء النازلة التي كان من الصعب عليهم فهمها والتي لم يتسن لهم حماية أنفسهم منها. وفقدت أسر عديدة منازلها ومصادر رزقها واضطرت إلى تغيير محيطها المألوف وطريقة حياتها.

ولعل نطاق الكارثة كان أكبر من كل قياس لو لم يبد مئات الآلاف من العاملين في مجال الإغاثة الشجاعة والإيثار في محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية. وهم إذ جازفوا بأرواحهم وصحتهم، فإنهم أدّوا واجبهم وحموا الناس من الآثار الضارة للإشعاع ومن زيادة انتشاره.

وعلى الرغم من تدابير الاستجابة لحالات الطوارئ الواسعة النطاق الرامية إلى التصدي لآثار الكارثة وتخفيفها، وهي تدابير تم اتخاذها إثر الكارثة مباشرة وفي السنوات التالية لها، لا تزال محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية تشكل مصدر خطر محتمل في قلب أوروبا. ويأتي تقليل هذا الخطر إلى أدنى حد في المستقبل القريب وعلى أساس التكنولوجيات الجديدة في مصلحة الجميع. ولذا، لا بد من حشد الطاقات العلمية والفنية والمالية للمجتمع الدولي بأسره في سبيل تحقيق ذلك.

ويمثل تنظيف الإشعاع الشامل وإعادة التأهيل الاقتصادية والاجتماعية قضيتين بالغتي الأهمية في التصدي لآثار هذه الكارثة الرهيبة في المرحلة الراهنة.

وفي أعقاب كارثة تشيرنوبيل، تلوث ما يزيد على ٥٩ ٠٠٠ كيلومتر مربع في ١٤ منطقة في الاتحاد الروسي؛ وكان هناك ٣ ملايين نسمة يعيشون في تلك البقاع. وأشد المناطق تلوثا في روسيا حاليا هي بريانسكايا و تولسكايا وأورلوفسكايا وكالوزكايا. وشارك ما يربو على ٢٠٠ ٠٠٠ مواطن روسي في عملية الإغاثة الطارئة عقب الكارثة.

وتشهد المناطق المتضررة خاصة ظروفا صعبة من جرّاء تدمير الهياكل الأساسية الإيكولوجية، وتدفق الموارد البشرية إلى الخارج والمشاكل الديمغرافية. وتؤثر حالة البيئة بعد الحادث في محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية تأثيرا سلبيا على الظروف المعيشية للسكان. ومن دواعي الانشغال خصوصا صحة سكان المناطق المتضررة والعاملين في مجال الإغاثة على السواء.

ومن العناصر الأساسية في سياسة الحكومة الروسية لتخفيف آثار كارثة تشيرنوبيل الدمج المتسق لعامل الإشعاع

في كل النشاطات من أجل إعادة تأهيل المناطق المتضررة. وتجاوزت الكلفة المالية التي يتكبدها بلدنا نتيجة لتلك الجهود ٥ بلايين دولار عبر السنوات العديدة الماضية. ويتركز هذا العمل الآن على التنمية الاجتماعية، و إعادة تأهيل السكان نفسيا وإرساء دعائم قوية لانبعاث المناطق المتضررة اقتصاديا. وفي ذلك السياق، يجري تنفيذ عدد من البرامج في روسيا وعلى مستوى الاتحاد. وبين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٥، تم تكليف بناء ما يزيد على ٠٠٠ ٥٣ متر مربع من المنازل إلى جانب المدارس ومؤسسات المرحلة قبل الدراسية لفائدة ما مجموعه أكثر من ٥٠٠ ٢ طفل ومستوصفات تتسع لـ ٩٣٠ مريضا في اليوم. وجرى بناء ما يزيد على ٢٠٥ كيلومترات من أنابيب الغاز والماء.

وتشدد استراتيجية التعافي الروسية تشديدا خاصة على إبلاغ السكان بالمشكلات التي ينطوي عليها تجاوز آثار كارثة تشيرنوبيل. ولهذه الغاية، يعمل مركز معلومات روسيا – بيلاروس المرتبط بمعهد السلامة النووية في أكاديمية العلوم الروسية منذ عام ٢٠٠٤. وفي إطار البرنامج الرامي إلى المحافظة على خصوبة تربة الأراضي الصالحة للزراعة واستعادتها بحلول عام ٢٠١٠، ستتخذ تدابير من أجل استخدام ٠٠٠ ٢٠ هكتار من الأراضي الزراعية المتضررة بكارثة تشيرنوبيل.

وفي سبيل تجاوز آثار الكارثة بنجاح، من المهم أن تكون استراتيجية التعافي سليمة علميا. ويسرنا أن تكون تجربتنا في هذا الميدان متسقة مع استنتاجات المؤتمرات العلمية الكبرى. وأشير أولا وقبل كل شيء إلى استنتاجات منتدى تشيرنوبيل التابع للأمم المتحدة، المنعقد في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٥ في فيينا برعاية الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ومن الجلي أن توصياته مفيدة للغاية بالنسبة لنا، ولكني أود التشديد على أن التحقق من صحة نتائج البحوث العلمية والتوصل إلى اتفاق بشأنها لن تقل جدواه في المستقبل.

وخلال هذه السنوات، لا يزال التعاون الدولي بشأن تشيرنوبيل، بكل مضامينه، مسألة ملحّة بالنسبة لنا. ونحيط علما بالاهتمام الذي كرّسه المجتمع الدولي لهذه المسألة: تطوير الاتصالات العلمية، وتقديم المساعدات لنا في الميدان الصحي، ودعم جهودنا الرامية إلى إعادة التأهيل الزراعي والترويج لشبكة تبادل المعلومات. وفي هذا المقام، فإننا ما فتئنا نولي أهمية كبيرة لدور الأمم المتحدة بصفتها عاملا مساعدا ومنسّقا. ونعتبر اتخاذ قرار الجمعية العامة ١٤/٦٠ بشأن تشيرنوبيل بالإجماع في تشرين الثاني/نوفمبر من العام الماضي وعدد مقدمي القرار الذي لم يسبق له مثيل – بمثابة تعبير عن تضامن المجتمع الدولي مع جهود البلدان المتضررة واستعدادها لمواصلة إيلاء اهتمام خاص بقضية تشيرنوبيل على الصعيد الدولي.

وأود التشديد على بعد آخر للتعاون الدولي في هذا الميدان، وهو بعد بالغ الأهمية من وجهة نظرنا:تعزيز القدرة على مواجهة الكوارث التكنولوجية، ولا سيما تلك المشفوعة بحوادث إشعاعية. وفي سياق التحديات والمخاطر الجديدة التي تواجهها حضارتنا، يتصدر هذا التعاون جدول أعمالنا متخذا مرتبة أعلى من أي وقت مضى. والخبرة التي اكتسبتها وزارة حالات الطوارئ في الاتحاد الروسي وتأهبها لاستكشاف التعاون الدولي في هذا الميدان معروفة جيدا.

ونود الإعراب عن تقديرنا لقيادة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على عملها منسقا معنيا بتشيرنوبيل منذ عام ٢٠٠٤ وعلى إسهامها في تعزيز التعاون الدولي في هذا المجال الرامي إلى تحقيق الهدف النبيل المتمثل في تحسين حياة الناس في الأقاليم المتضررة. ونشكر أيضا منظمات أخرى، وخاصة المنظمات الإنسانية التي عملت معنا جنبا إلى جنب خلال تلك السنين.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لصاحب المعالي، فولوديمير خولوشا، نائب وزير الطوارئ في أوكرانيا.

السيد خولوشا (أوكرانيا) (تكلم بالروسية): بالنيابة عن ٣ ملايين عامل في مجال الإغاثة وضحية من ضحايا كارثة تشيرنوبيل، وبالنيابة عن حكومتي ووفقا لتعليماتها، أرحب بانعقاد اجتماع اليوم وأتمنى له خاتمة ناجحة. ويؤيد وفد أوكرانيا البيان الذي ألقاه ممثل النمسا بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي.

وأود بداية أن أعرب عن مشاعر الامتنان الحارة للولايات المتحدة، ومنظومة الأمم المتحدة ومجتمع المانحين على جهودهم الرامية إلى مساعدة أوكرانيا في مهمتها الصعبة المتمثلة في تجاوز آثار كارثة تشيرنوبيل. وأؤكد لهم أن تلك الجهود جميعا ضرورية لحكومة أوكرانيا وشعبها. وآمل أن تتواصل هذه الجهود، وخاصة ما يتعلق بتعزيز تدابير مستهدفة معينة. ونشيد إشادة كبيرة بالدعم الذي وفرته تلك البلدان التي قدمت قرار الجمعية ١٤/٦٠، بشأن تشيرنوبيل. وكان النداء الذي ورد في ذلك القرار بناء وراميا إلى كفالة مواصلة الدعم المقدم إلى أوكرانيا وبلدان أخرى متضررة في سعيها للتخفيف من آثار الكارثة وتقليلها إلى أدنى حد.

ومنذ حصول أوكرانيا على الاستقلال، واجهت صعوبات – لا تقتصر على الآثار الاجتماعية والبيئية للكارثة. وكانت تلك السنوات فترة تأمل بشأن كيفية التصدي لعدد من المشكلات الملحة والواسعة النطاق بهدف حماية السكان المتضررين وتنظيف البيئة.

فماذا يعني تشيرنوبيل بالنسبة لأوكرانيا؟ إنه يعني تضرر ٣ ملايين نسمة من جراء الكارثة، مباشرة أو من خلال آثارها على السواء. إنه يعني تضرر ١٠ في المائة من أراضينا تضررا مباشرا بالإشعاع. إنه يعني اضطرار ١٦٤ ٠٠٠ نسمة إلى ترك منازلهم والعيش في أماكن أخرى.

ولحل المشاكل الناجمة عن تشيرنوبيل، كان لزاما علينا أن نوجه نداء بطلب مواد وموارد مالية ضخمة، وذلك خاصة لحماية السكان المتضررين. وفي بعض السنوات، كانت النفقات تمثل ١٢ في المائة من ميزانيتنا الحكومية، مما يتجاوز ميزانيات العلوم والثقافة والرعاية الصحية. وخلال أعوام الاستقلال وحدها، بلغت النفقات من الميزانية الحكومية للتغلب على نتائج كارثة تشيرنوبيل ٧,٥ بلايين من الدولارات.

وكان محل اهتمام دولتنا الشابة وما زال يتمثل في الأفراد الذين عانوا أثناء الكارثة، ومصالحهم واحتياجاتهم، وحماية أولئك الأفراد من الآثار الفتاكة للإشعاع، وتحسين الخدمات الصحية، وضمان سلامة المنتجات الغذائية من الوجهة البيئية.

وما برحت الميزانية الحكومية لأوكرانيا تنوء تحت وطأة تكلفة التدابير المتخذة لإخراج محطة تشيرنوبيل للطاقة من الشبكة ولتأمين المأوى من الوجهة الإيكولوجية. ورغم كل ذلك، لا تزال أوكرانيا وفية لالتزاماتها الدولية، مسترشدة في ذلك بالمصالح العليا لشعبها وللمجتمع الدولي. ونفهم أن تشيرنوبيل تهدد بالخطر العالم بأسره. وتضحيةً ببعض مصالحنا الوطنية لضمان الأمن العالمي، أصررنا على إغلاق محطة الطاقة النووية. وكان ذلك ثاني عمل غير مسبوق من أعمال الإرادة الحرة تضطلع به دولة أوكرانيا المستقلة. أما الأول فكان تخليها عن ثالث أكبر الترسانات النووية في العالم.

لقد كنا بلدا وشعبا أشد البلدان والشعوب تأثرا بكارثة تشيرنوبيل. ونستطيع لذلك أن نعتمد على دعم

المجتمع الدولي من خلال البرامج الدولية، والتعاطف الإنساني، والتفهم لمشاكلنا.

وكما نعلم جميعا، فقد عقد في كييف خلال الفترة من ٢٤ إلى ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠٠٦ مؤتمر دولي بعنوان ”عشرون عاما بعد حادث تشيرنوبيل: احتمالات المستقبل“. وكان مؤتمر كييف هو الأخير في عدة مؤتمرات ومنتديات وندوات مكرسة لإحياء الذكرى السنوية العشرين لكارثة تشيرنوبيل. وقد أظهر أنه لا يوجد توافق في الآراء بين الخبراء بشأن تشيرنوبيل، ولا سيما فيما يتعلق بآثارها الصحية، وأنه يجب لذلك الاستمرار في الأبحاث العلمية عن الأبعاد الحقيقية لتأثير الكارثة على صحة الشعب وعلى البيئة.

وتعلّمنا التجربة أن طبيعة الكوارث التي من صنع البشر وآثارها تستلزم منا أن نستخدم جميع قنوات التعاون الدولي لكفالة ألا يرفع الشر يده ضد كوكبنا الجميل في أي مكان وفي أي وقت وتحت أي ظروف. ومن أجل الحياة على الأرض، يجب أن نتغلب على هذه الكوارث وأن نبذل قصارى وسعنا لضمان عدم تكرار حدوثها. ونرجو مخلصين أن تعيننا هذه الجلسة الاستثنائية للجمعية العامة على إعداد موقف موحد فيما يتعلق بالحالة الراهنة وبعملنا معا في المستقبل، وأن تعزز التفاهم المتبادل بين أوكرانيا وبيلاروس والاتحاد الروسي والأمم المتحدة في المستقبل.

وأختتم بياني بكلمات من الرسالة التي وجهها رئيس جمهورية أوكرانيا، السيد فيكتور يوشنكو، إلى المجتمع الدولي في مناسبة الذكرى السنوية العشرين لحادث تشيرنوبيل:

> ”في نهاية القرن الماضي، أغلقنا محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية، ولكن ذلك الفصل المأساوي من تاريخنا ما زال مفتوحا. وتستلزم عولمة المشاكل البيئية منا أن ننظر في نوع الكوكب الذي نود أن نخلفه للأجيال المقبلة. فلم تكن تشيرنوبيل مجرد درس في حد ذاتها؛ بل كانت مسؤولية قبل كل شيء. وفي يوم تشيرنوبيل، بينما يشعل جميع الأوكرانيين الشموع التذكارية، نهيب بجميع القلوب المتعاطفة معنا أن توحد جهودها لتحقيق السلام من أجل أطفالنا وأحفادنا ومن أجل سلامة مستقبل البشرية.“

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أدعو الممثلين إلى الوقوف والتزام الصمت دقيقة للصلاة أو التأمل حدادا على ضحايا كارثة تشيرنوبيل.

التزم أعضاء الجمعية العامة دقيقة من الصمت للصلاة أو التأمل.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل أوغندا بالنيابة عن مجموعة الدول الأفريقية.

السيد بوتاغيرا (أوغندا) (تكلم بالانكليزية): يشرفني أن أتكلم باسم المجموعة الأفريقية خلال هذه الجلسة التذكارية الاستثنائية التي تنعقد لإحياء الذكرى السنوية العشرين لحادث تشيرنوبيل، في إطار البند ٧٣ (ج). ولهذا الإحياء أهمية، لأنه يذكر المجتمع الدولي بالاستمرار في إظهار السخاء تجاه السكان المتضررين.

ومنذ يومين انقضى ٢٠ عاما على وقوع ذلك الحادث. و منذ ذلك الحين، تضطلع أشد البلدان تأثرا به، وهي بيلاروس والاتحاد الروسي وأوكرانيا، إلى جانب البلدان المانحة، بالتخفيف من نتائج تلك الكارثة.

وتعرب المجموعة الأفريقية عن تضامنها مع السكان المتضررين. ونشجع على الاستمرار في تقديم المساعدة المالية والتقنية والعلمية للتقليل من آثار الحادث إلى أقصى درجة ممكنة، كما نشجع على استمرار التعاون وتنسيق الجهود المبذولة على الصعيدين الدولي والوطني لمعالجة الجوانب

الإنمائية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية والصحية في هذا الصدد.

ويشمل ذلك تنسيق استجابة منظومة الأمم المتحدة للمشاكل المتبقية المرتبطة بتشيرنوبيل كجزء من تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، فضلا عن التنمية المجتمعية وبناء الهياكل الأساسية وتوفير الرعاية الصحية وأساليب الحياة الصحية، والتخفيف من حدة الإشعاع، وتحديد المعايير، وتحقيق سلامة المفاعلات، وإجراء البحوث العلمية الجيدة التوقيت والتي يعتد بها عن تأثير الإشعاع.

وتنضم القارة الأفريقية إلى التضامن مع البلدان المتضررة بوصفها جزء لا يتجزأ من المجتمع الدولي. ونشيد بالبلدان المتضررة، وبالجهات المانحة، وبمنظومة الأمم المتحدة لما تتخذه من تدابير لمساعدة السكان المتضررين وإعطائهم الأمل في المستقبل.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة لممثل جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة الدول الآسيوية.

السيد كيتيخون (جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية) (تكلم بالانكليزية):لي عظيم الشرف والامتياز، بصفتي رئيسا للمجموعة الآسيوية عن شهر نيسان/أبريل، أن أخاطب هذه الجلسة التذكارية الاستثنائية للجمعية العامة. واسمحوا لي أن أعرب باسم الدول الآسيوية الأعضاء في الأمم المتحدة عن صادق تعازينا ودعمنا لحكومات وشعوب البلدان التي تعاني من جراء كارثة تشيرنوبيل.

وقبل ٢٠ عاما تقريبا، وقعت في محطة تشيرنوبيل الرابعة للطاقة النووية في أوكرانيا كارثة تكنولوجية هائلة في نطاقها وآثارها على السواء. وتعرض أكثر من ١٠ في المائة من مساحة البلد للتلوث الإشعاعي. واضطر حوالي ١٦٠ ٠٠٠ شخص، من ١٧٠ مدينة، لترك ديارهم إلى الأبد والانتقال إلى مناطق أخرى. وعانى أكثر من ٣ ملايين شخص في أوكرانيا من الكارثة وآثارها، وخاصة في المناطق الريفية.

واليوم، تصادف الجلسة التذكارية الاستثنائية التي تعقدها الجمعية العامة الذكرى السنوية العشرين لكارثة تشيرنوبيل، التي سببت معاناة كبيرة وتدميرا بالغا في المناطق المتضررة في أوكرانيا، وبيلاروس والاتحاد الروسي. وكارثة تشيرنوبيل، بالإضافة إلى كونها مناسبة رمزية، ستمثل فرصة هامة لتقييم مساعي المجتمع الدولي للوفاء بالاحتياجات المستمرة للأشخاص الأشد تضررا من الحادث. وتذكرنا هذه المناسبة الرسمية بمأساة مدمرة خلفت جروحا بشرية غائرة وضررا اجتماعيا – اقتصاديا وصحيا وبيئيا شاملا. وفضلا عن ذلك، تذكرنا بأهمية عدم السماح للتكنولوجيا بالخروج عن السيطرة. ولا بد أن يكون المجتمع هو المسيطر على التكنولوجيا. وأخيرا، تذكرنا الكارثة بالحاجة إلى التضامن الدولي عندما تصيبنا الكوارث الدولية، حيثما تحصل.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل سلوفينيا، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية.

السيد كيرن (سلوفينيا) (تكلم بالانكليزية): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية في مناسبة إحياء الذكرى السنوية العشرين لأسوأ حادث نووي يقع في العالم، وهو كارثة تشيرنوبيل. لقد حصلت تلك المأساة في منطقتنا وأوقعت الضرر بالعديد من الأشخاص في منطقتنا، الذين ما زالوا يعانون من آثار الكارثة.

في كل عام خلال الأعوام الـ٢٠ الماضية، ما فتئنا نحيي ذكرى الحادث المأساوي الذي وقع في تشيرنوبيل، وهو رمز كارثة أحلت بملايين الأشخاص في أوكرانيا وبيلاروس والاتحاد الروسي. ففي ٢٦ نيسان/ابريل ١٩٨٦، انفجرت

الوحدة ٤ من محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية، مطلقة كمية هائلة من الإشعاع النووي في الجو. ووصلت الكارثة بشكل غير متوقع إلى أبعاد عالمية. كما أثر التلوث على بلدان أخرى في أوروبا. وأصيب بالصدمة آلاف الأشخاص في أكثر المناطق تلوثا من جراء الكارثة وشردوا من ديارهم، وتركوا يواجهون صعوبات اقتصادية قاسية ومشاكل صحية مزمنة. واليوم، نحيي ذكرى جميع الضحايا، الذين قتلوا فورا خلال الانفجار والذين عانوا لاحقا من الأمراض الناجمة عن التلوث.

كما أود أن اغتنم هذه الفرصة للثناء على مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، والوكالات والبرامج المتخصصة الأخرى، وفرادى البلدان ومنظمات المجتمع المدني على استجابتها ومساعدتها في التغلب على آثار هذه الكارثة. وتحقيقا لتلك الغاية، اتخذت الجمعية العامة القرار ١٩٠/٤٥، الذي دعا إلى التعاون الدولي لمعالجة وتخفيف عواقب كارثة محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية، وبالتالي مهد الطريق لتنسيق وتعزيز التعاون الدولي في تقديم المساعدة في حالات الطوارئ البيئية. وفي ذلك الصدد، أود أيضا أن أرحب بإنشاء الصندوق المركزي الجديد للاستجابة في حالات الطوارئ، الذي يشكل خطوة هامة نحو تحسين قدرات الأمم المتحدة للاستجابة في حالات الطوارئ في حالات الكوارث والصراعات.

وللأسف، وبعد ٢٠ عاما، ما زالت كارثة تشيرنوبيل ماثلة في المناطق المتضررة، وما زال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به. ولا يزال عدة ملايين من الأشخاص يعيشون في المناطق المتضررة في ارض ملوثة بالإشعاع. وسبب نطاق الآثار الإنسانية والبيئية والصحية والنفسية والاقتصادية وتعقيدها مشكلة تشكل مصدرا للقلق المشترك. وأكثر الآثار المحزنة للكارثة تتمثل في أن العديد من المراهقين والأطفال، بما في ذلك بعض الذين لم يكونوا بعد وُلدوا وقت انفجار المفاعل، يعانون من إصابات صحية وبدنية ونفسية بالغة. وهؤلاء الأطفال لن يتمكنوا أبدا من ممارسة بهجة الطفولة التي يستحقونها بطبيعتهم.

وعلى نفس المنوال، يجب على المجتمع الدولي أن يتخذ جميع التدابير اللازمة، المعنوية والمادية، لزيادة مساعدة الضحايا في المناطق الملوثة من جراء الإشعاع في التغلب على الصعوبات التي يواجهونها في حياتهم اليومية وللمزيد من تطوير برامج للمضي قدما على طريق الإنعاش.

وفي الختام، أود أن اشدد على أن العديد من الدروس الصعبة استخلصت من كارثة تشيرنوبيل. وما زالت زيادة الوعي العام بآثار الكارثة على الصحة والبيئة تضطلع بدور حاسم. وينبغي ألا تنسى أبدا هذه المأساة المدمرة. وينبغي أن نبذل أقصى ما في وسعنا، بشكل جماعي وانفرادي، لمنع تكرارها في أي مكان في العالم.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل شيلي، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

السيد مونيوز (شيلي) (تكلم بالاسبانية): أود، بالنيابة عن الدول الأعضاء في مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، أن اشكر بعثات بيلاروس والاتحاد الروسي وأوكرانيا، فضلا عن رئيس الجمعية العامة والأمانة العامة، على عقد هذه الجلسة التذكارية، التي تمكننا ليس من العودة إلى مناقشة مأساة فريدة فحسب، بل أيضا مناقشة ما ولّدته المأساة من زخم الاستجابات التعاونية والتأكيد من جديد على تعددية الأطراف.

ونشيد أولا بالضحايا، وبموظفي الخدمة المدنية الذي هرعوا لعونهم وبالمنظمات الحكومية الدولية وبمنظمات المجتمع الدولي لتقديم المساعدة الإنسانية التي برهنت، في

ظروف مأساوية، على أن أفضل استجابة لعلل البشرية وآمالها هي إظهار التعاون، ومد يد المساعدة في تضامن وعون والتصرف بشكل إنساني بغض النظر عن أي ظروف أخرى. وفي الواقع فان البشر موحدون بشكل لا ينفصم بطبيعة مشتركة ومصير مشترك وبدفاعنا المشترك عن الكرامة البشرية.

وهزت مأساة تشيرنوبيل الأمن الوطني والرضا الذاتي الدولي. وبينت أن وجود خطر في النشاط النووي أو في مجالات علمية أخرى أمر غير معدوم وذكرتنا مرة أخرى بأن الثقة المتبادلة تمثل الأساس الوطيد للأمن الدولي. وبيّنت أنه عند تعرض الأمن العالمي للخطر، يجب مواءمة المصالح الوطنية مع المصالح الجماعية. ونتيجة لذلك، تسنت مناقشة اتفاقيتين رئيسيتين تتعلقان بالأمن النووي المتعدد الأطراف بسرعة وطواعية في الوكالة الدولية للطاقة الذرية ألا وهما اتفاقية التبليغ المبكر عن وقوع حادث نووي واتفاقية تقديم المساعدة في حالة وقوع حادث نووي أو طارئ إشعاعي.

وأكدّت هذه الاستجابة ما لتعددية الأطراف من إمكانيات. بيد أنه، يجب التساؤل لماذا اقتضى الأمر استراتيجية بهذه الأبعاد لوضع آليات منطقية ويمكن توقعها تماما للتعاون الوقائي الدولي. و لا تسري دروس تشيرنوبيل على ميدان الأمن النووي فحسب. وينبغي أن يكون أهم الدروس المستفادة القدرة على توقع جميع الحالات أو الظواهر التي قد تنشأ خلال الكوارث الإنسانية، من الأوبئة إلى الكوارث الطبيعية.

وكان السكان المتضررون و لا يزالون يمثلون الشخصيات الرئيسية في مأساة تشيرنوبيل والتعافي منها. وقد عانوا، وهم يشكلون القوة الدافعة وراء إعادة الإعمار. وهناك في هذه القاعات معرض للصور الفوتوغرافية يصور بطولتهم وتضحياتهم. ونشكر المنظمين على هذه الشهادة للذكرى والأمل.

وما فتئ المجتمع الدولي يمارس دورا هاما للغاية في مساعدة ضحايا تشيرنوبيل في تعافيهم و في إعادة إعمار المجتمعات المدمرة. وسمعنا مرارا وتكرارا، أن بُعد المساعدات الإنسانية يمثل أفضل عناصر منظومة الأمم المتحدة، ونحن نؤمن بذلك. وأننا مدينون بالكثير لوكالات الأمم المتحدة المتخصصة وبرامجها وصناديقها وغير ذلك من هيئاتها. ونحن ممتنون أيضا امتنانا بالغا لعشرات الدول الأعضاء ومئات المنظمات غير الحكومية وأعضاء المجتمع المدني الذين ساهموا في هذه المهمة المشتركة.

و من المهم، بعد عشرين عاما على حدوث تلك المأساة، أن نرسخ في ضمائرنا أنه ينبغي ألا يتسم تقدم البشرية بتلك الظروف المؤلمة. وتتطلب هذه الكارثة استجابة متعددة الأطراف، و لا غنى لها عن إصلاح الأمم المتحدة. ويتمثل ما نحتاجه في أكثر من الخطابات، في الإرادة السياسية لتعزيز فعالية مواجهتنا الجماعية للمخاطر العالمية.

وخير ما يمكننا تقديمه لضحايا تشيرنوبيل أثناء الدورة الستين للجمعية العامة على سبيل التكريم، هو اعتماد نهج متعمق وجدي، لا يشوبه انعدام الثقة أو الحسابات الضيقة الآفاق، إزاء المقترحات الرامية إلى تعزيز قدرات الأمم المتحدة البشرية. وتلتزم مجموعتنا الإقليمية بهذا الهدف.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل فرنسا، كي يتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى.

السيد دوكلو (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): يشرفني أن آخذ الكلمة بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى.

لقد انقضت عشرون عاما على حدوث مأساة تشيرنوبيل، وهي تبقى ماثلة خصوصا في ذاكرتنا، الفردية والجماعية على السواء. ونفكر اليوم بأولئك الرجال والنساء الذين تتواصل معاناتهم من جراء الآثار الإشعاعية الناجمة عن الكارثة، ولا سيما في أوكرانيا، وبيلاروس وروسيا. ويتواصل قلقنا بسبب المشكلات الصحية التي تؤثر على حياة أعداد غفيرة من الرجال والنساء والأطفال. وندرك أيضا آثار الكارثة البيئية والاقتصادية والاجتماعية.

من المستحيل محو كارثة بتلك الأبعاد الهائلة، أو التعويض عنها. بيد أنه من المهم ملاحظة النطاق الهائل للتضامن مع الضحايا والمساعدات التي قدمها المجتمع الدولي. وشاركت دول عديدة بدرجة لم يسبق لها مثيل، في الجهود الرامية خاصة إلى التخفيف من التلوث البيئي وتقييم الآثار الصحية وذلك بغية معالجتها وتنفيذ البرامج الاجتماعية والإنمائية للسلامة النووية.

وينبغي أن تدفعنا المناقشات عن أثر الكارثة الحقيقي إلى تعزيز جهودنا التي نبذلها من أجل صحة الناس وإعادة التأهيل والسلامة النووية في الموقع. وتتمثل غاية ما نرمي إليه، في السماح بتحقيق التنمية المستدامة للمنطقة المحيطة بتشيرنوبيل.

ومن حيث السلامة النووية، نولي أهمية خاصة لاحترام الجميع لالتزاماتهم الدولية. ونناشد، خصوصا، احترام الالتزامات المقطوعة في إطار مجموعة الثمانية لاستكمال مشروعات التحويل ومشروعات جعل موقع تشيرنوبيل سليما. ومن الملح الشروع في العمل المتعلق بالساتر الثاني للمفاعل رقم أربعة في الموقع.

وإحياء ذكرى تشيرنوبيل اليوم يأتي في الوقت المناسب. وفي الوقت ذاته، يجب أن نؤكد من جديد تصميمنا على الحد من آثار الكارثة ومنع وقوع أحداث مشابهة من هذا القبيل.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة بعد ذلك لممثل الولايات المتحدة، بصفتها البلد المضيف.

السيد ميلر (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): بمناسبة هذه الذكرى الجليلة نود الإشادة بالأرواح التي زهقت والمجتمعات التي دمرت إثر حادثة تشيرنوبيل. ونحيي خصوصا الأعمال البطولية التي قام بها أولئك الذين استجابوا للكارثة، منقذين أرواح الآخرين من خلال التضحية بأرواحهم.

لا تزال آثار ما بعد تشيرنوبيل تعصف بالمنطقة. فقد تشرّد مئات الآلاف من الناس عبر عمليات الإخلاء الطوعي والقسري، الأمر الذي أسفر عن تمزق اجتماعي هائل وضائقة اقتصادية تتواصل حتى يومنا هذا. ويستمر الخوف والشك المقرونان بالآثار الصحية المتصلة بتشيرنوبيل بإلقاء ظلال ثقيلة على حياة المتضررين اليومية. وفي جهد للمساعدة على تحسين حياة من تضرروا بصورة مفجعة، قدمت الولايات المتحدة منذ عام ١٩٩٢ سلعاً إنسانية بما قيمته ٢٣٥ مليون دولار لأشد الناس حاجة في بيلاروس. واشتملت تلك السلع على إمدادات ومعدات طبية، إلى جانب الأغذية والملابس. وفي نفس الفترة، قدمت الولايات المتحدة ما قيمته ٥٨٢ مليون دولار من السلع الإنسانية إلى أوكرانيا. ونصف هذه المساعدة تقريباً استهدف المتضررين من حادث تشيرنوبيل، ولا سيما الأطفال.

والولايات المتحدة عملت بشكل وثيق أيضاً مع أوكرانيا والمجتمع الدولي بشأن مسائل ترتبط بالسلامة النووية في موقع تشيرنوبيل وعلى نحو أعم. وحجر الزاوية في تلك الجهود هو مذكرة التفاهم لعام ١٩٩٥ بين مجموعة السبعة وأوكرانيا، التي نصت على إغلاق مفاعل وحدة ٣ في

تشيرنوبيل الذي كان يعمل حينذاك، وعلى تقديم العون لأوكرانيا لمساعدتها في مواجهة آثار حادث تشيرنوبيل ومسائل السلامة النووية ذات الصلة.

وبإغلاق آخر مفاعل نشط في تشيرنوبيل في عام ٢٠٠٠، حسَّنا بصورة جماعية السلامة النووية لشعب أوكرانيا والبلدان المجاورة.

وتمثل خطة تنفيذ ملجأ تشيرنوبيل عنصراً هاماً آخر في إطار السلامة النووية المُنشأ بموجب مذكرة التفاهم لعام ١٩٩٥. وبتحويل التابوت الحجري المتداعي الذي يغطي المفاعل المدمر حالياً، ستوفر هذه الخطة نهاية سليمة بيئياً لفصل آخر من مأساة تشيرنوبيل. وما زالت الولايات المتحدة هي أكبر البلدان المنفردة المانحة لصندوق ملجأ تشيرنوبيل. ونتطلع إلى إكمال الملجأ بحلول عام ٢٠٠٩.

إننا نجتمع هنا اليوم لإحياء ذكرى كارثة. ونذكر أولئك الذين فقدوا أرواحهم وصحتهم وممتلكاتهم. ونجتمع أيضاً للاحتفاء بالإنجازات التي تحققت خلال السنوات العشرين الأخيرة بفضل الحكومات والمنظمات الدولية، وأهم من ذلك البشر الذين عملوا يداً بيد في مواجهة مأساة تشيرنوبيل. لقد أبدى لنا هؤلاء الشجاعة والبطولة والعزم والتضحية بالذات والسخاء – تلك السجايا النبيلة التي تعطينا الأمل في المستقبل.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل النمسا، الذي سيتكلم باسم الاتحاد الأوروبي.

السيد فانزلتر (النمسا) (تكلم بالانكليزية): يشرفني أن أتكلم باسم الاتحاد الأوروبي والبلدان التي تؤيد هذا البيان.

عشرون عاماً مضت منذ وقعت الكارثة في ٢٦ نيسان/أبريل ١٩٨٦. وما زال الكثير منا يذكر الأيام والأسابيع التي أعقبت الحادثة في محطة توليد الطاقة النووية في تشيرنوبيل. وكما سمعنا من المتكلمين السابقين، فإن أجزاء من أوكرانيا وبيلاروس والاتحاد الروسي ما زالت تعاني بشدة من الآثار اللاحقة. فهذه التركة الفظيعة ما زالت تؤثر على السكان في المناطق المتضررة، وخاصة الأطفال. والخراب الذي حل بهم أدى إلى مشاكل صحية خطيرة، إلى جانب المشاكل البيئية والاقتصادية والاجتماعية.

ورغم فداحة نطاق الكارثة وآثارها، يكاد حجم المساعدة الداخلية والخارجية أن يكون أكبر. فالاتحاد الأوروبي ساعد السلطات في المنطقة بشكل فعال، وكان مساهماً رئيسياً في مشاريع المنطقة، والتي تغطي التقييم وتخفيف آثار التلوث البيئي، وتقييم الآثار الصحية ومعالجتها، والبرامج الاجتماعية والسلامة النووية. واستثمرنا أيضاً في البحث. كما أن المفوضية الأوروبية، من خلال برنامج التعاون من أجل إعادة التأهيل وبرنامج السلامة النووية، وفرت أيضاً الدعم للسكان المتضررين والأراضي المتضررة.

إننا ندرك أن معاناة المتضررين واحتياجاتهم تتطلب استمرار المساعدة لمعالجة الآثار الطويلة المدى بغية تحقيق التنمية المستدامة في المناطق التي أصابها التلوث. وفي هذا المجال بالذات يمكننا أن نستفيد من إحيائنا لهذه المناسبة هنا وعلى الصعيد العالمي. فتغطية وسائط الإعلام لتلك الأحداث والآثار الدائمة للكارثة كانت واسعة النطاق. وهذا سيساعد الحكومات والمانحين الخاصين على استمرار تضامنهم مع الضحايا ومواصلة تقديم المساعدة لهم.

والاتحاد الأوروبي يرى أنه ينبغي لنا ألاَّ ننظر إلى مأساة تشيرنوبيل من منظور التضامن الدولي في مكافحة آثار تلك الكارثة فحسب، ولكن من حيث الدروس المستفادة أيضاً. فقد تعلمنا أن إعداد خطط الاستجابة في الحالات الطارئة على الصعيدين المحلي والوطني، والتدريب السليم

لفرق الإنقاذ والفرق الطبية على المستوى المجتمعي، كل هذا يساعد بالفعل على إنقاذ الأرواح. ووجود نظام دولي للإنذار المبكر وتبادل المعلومات له أهمية أساسية في هذا الصدد.

وفي الختام، أود أن أثني على العمل الرائع الذي قامت به منظومة الأمم المتحدة، وخاصة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل اليابان.

السيد أوشيما (اليابان) (تكلم بالانكليزية): منذ عشرين عاماً، شهد العالم واحدة من أفظع الحوادث في التاريخ. فكارثة تشيرنوبيل كانت مأساة مفجعة، بالنظر إلى الكلفة البشرية المباشرة، والمساحات الشاسعة من الأراضي التي تسممت، ونطاق نزوح السكان، وخسارة مصدر القوت والصدمة التي أصابت البشر. واليوم، إذ نحيي هذه الذكرى، نعرب عن تعاطفنا مع سكان تلك الأراضي المنكوبة الذين ثابروا في جهودهم من أجل إعادة بناء مجتمعاتهم وإعادة الأمور إلى طبيعتها، رغم استمرار التهديدات والأخطار. ويجب ألا ننسى كارثة تشيرنوبيل. كما يجب ألاَّ تغيب عن بالنا بمرور الوقت الدروس الهامة التي تعلمناها من تلك الكارثة المروعة. ويجب أن نثابر على تعلم الدروس التي لم نستوعبها بعد من الكارثة حتى نقي ذريتنا تكرار نفس الأخطاء أو مكابدة نفس المعاناة إن لم يكن أشد.

ومع أن جانباً كبيراً من التغطية الإخبارية قد تلاشى من وسائط الإعلام الدولية وضعُف اهتمام الرأي العام، تبقى الحقيقة ماثلة، وهي أن العديد من الأشخاص المتضررين وأسرهم ومجتمعاتهم ما زالوا يعانون بأشكال شتى. ففي منتدى تشيرنوبيل، وجد خبراء الصحة والبيئة تحت القيادة القديرة للوكالة الدولية للطاقة الذرية ومنظمة الصحة العالمية أن معدل الإصابة بسرطان الغدة الدرقية بين السكان المتضررين ليس مرتفعاً بالصورة التي كان يُخشى منها. وهذا كشف مشجع، ونحن نثني على الخبراء المشاركين على ما قاموا به من عمل.

ومع ذلك، فإن الأخطار الصحية تزداد فداحتها الآن. وفضلاً عن ذلك، فإن معلومات الضحايا عن الأخطار التي قد يواجهونها هم وذريتهم منقوصة بشكل خطير. وثمة مخاوف بشأن الأثر البيئي للنشاط الإشعاعي. وما زالت المجتمعات المتضررة تواجه المشاكل الناشئة عن الاضطراب الاقتصادي والاجتماعي الذي سببته الكارثة. وهكذا، لا تزال هناك آثار جروح طويلة الأجل، بل دائمة، بعضها ظاهر للعيان، وبعضها خفي ولكنه ليس أقل فظاعة.

وقد أتيحت لي الفرصة لأن أري بنفسي على الأرض بعض الخراب والواقع الأليم اللذين لا يوصفان عندما زرت منطقة تشيرنوبيل في أوكرانيا وبيلاروس قبل أربعة أعوام بصفتي منسقا للتعاون الدولي بشأن تشيرنوبيل. وفي الأماكن التي زرتها كانت الآثار المادية والنفسية والبيئية والاجتماعية – الاقتصادية لا تزال ظاهرة بشكل مؤلم.

وأعلم أن الحكومات الوطنية في البلدان المتضررة قد بذلت الكثير من الجهود، وأن المجتمع الدولي، بما في ذلك مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة والوكالات الأخرى، فضلا عن مختلف المنظمات غير الحكومية من المنطقة وخارجها، قدم المساعدة والدعم اللذين تمس الحاجة إليهما. ولكن من الواضح أن هناك الكثير مما يمكن وينبغي عمله لمساعدة المحتاجين وللاضطلاع بالمزيد من البحوث في مجال الأمراض المتصلة بالإشعاع والآثار البيئية وغيرها من

الآثار. وإحياء الذكرى العشرين لتشيرنوبيل هذه السنة يتيح لنا فرصة فريدة لتجديد عزمنا الفردي والجماعي على إبقاء تركة تلك الكارثة المروعة للغاية، التي صنعتها يد الإنسان، حية وإبقائها على جدول الأعمال العالمي.

واليابان بدورها، أسهمت وستظل تسهم في جهود البلدان والشعوب المتضررة لمساعدتها على التعافي من آثار تشيرنوبيل. ففي أوكرانيا، مثلا، يقوم الفريق القطري لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتنفيذ مشروع يرتكز على الجهود المبذولة في مستوى المجتمعات المحلية، بهدف تحقيق الإنعاش الاقتصادي المستدام الطويل الأجل. وقدمت اليابان مساهمة مالية في ذلك المشروع من خلال صندوق الأمم المتحدة الائتماني للأمن البشري، الذي مولته اليابان.

وثمة مشروع هام آخر يهدف إلى تمكين السكان هو شبكة تشيرنوبيل الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبيل. وقد أنشئت الشبكة قبل ثلاث سنوات، وكان مما أسعدني أني شاركت في السعي إلى إقامتها. وهدفها أن تيسر للسكان والمجتمعات المحلية والمؤسسات المهتمة الحصول بسهولة على المعلومات والبيانات التي تساعدها في التوصل إلى اتخاذ قرارات واعية بشأن الإنعاش الطويل الأجل. فنشر المعلومات الصحيحة جزء لا غنى عنه لتخفيف خوفهم ومساعدتهم على التقدم صوب التنمية المستدامة. واليابان تقف على أهبة الاستعداد لمناقشة الطريقة التي يمكنها بها مساعدة مشروع شبكة تشيرنوبيل على أفضل وجه.

وقد ظلت اليابان تدرس لعقود عديدة آثار التعرض للإشعاع في هيروشيما ونغازاكي، فتراكمت لديها معرفة واسعة بالموضوع. ويشعر أبناء الشعب الياباني بتعاطف وتضامن عميقين مع المتضررين من حادثة تشيرنوبيل وهم يتوقون إلى تشاطر معرفتهم وخبرتهم معهم. والحكومة اليابانية، بدعم قوي من الشعب، ملتزمة بمواصلة إسهامها في معالجة الآثار الطويلة الأجل لكارثة تشيرنوبيل.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة لممثل الصين.

السيد جانغ يشان (الصين) (تكلم بالصينية): تعقد الجمعية العامة هذه الجلسة الجليلة اليوم لإحياء الذكرى العشرين لكارثة تشيرنوبيل النووية. أود، بالنيابة عن الحكومة الصينية، أن أتقدم بعميق مؤاساتنا وتعازينا إلى حكومات وشعوب أوكرانيا والاتحاد الروسي وبيلاروس، التي عانت من كارثة تشيرنوبيل النووية.

نتيجة لكارثة تشيرنوبيل تلوثت منازل ملايين البشر وتعيّن إجلاء مئات الألوف وترحيلهم، مما عطل عملهم وحياتهم تماما. وأصيب الكثيرون منهم بصدمات نفسية عميقة الأثر، يعانون من القلق والخوف الشديدين، وأصيب عديدون بالسرطان وأمراض القلب والشرايين. ووفقا لتقرير منظمة الصحة العالمية المتعلق بهذا الموضوع، يُقدّر أن عدد الذين سيموتون بسبب السرطان سيكون أكثر من الحالة العادية بحوالي ٩ ٠٠٠ شخص. وبالرغم من أنه مضى عشرون عاما منذ وقوع الكارثة، لا تزال آثارها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية باقية في أوكرانيا والاتحاد الروسي وبيلاروس.

وتعرب الحكومة الصينية عن تقديرها للجهود الدؤوبة التي ظلت تبذلها الأمم المتحدة عبر السنين لإزالة آثار كارثة تشيرنوبيل في تلك البلدان الثلاثة. ونلاحظ أيضا أن الأمم المتحدة في مساعدتها لتلك البلدان، قد حولت تركيز عملها من الإغاثة الإنسانية الطارئة إلى التنمية الطويلة الأجل، بغية مساعدة سكان المناطق المتضررة على إيجاد طريقة جديدة ومستدامة للعيش. غير أن أنشطة الأمم المتحدة

ظلت لزمن طويل معوقة بسبب نقص الموارد. و نحن ندعو المجتمع الدولي إلى زيادة المساعدة لتلك البلدان الثلاثة.

وبمناسبة الذكرى العشرين لكارثة تشيرنوبيل النووية، قررت الحكومة الصينية تقديم ١٠ ملايين يوان في شكل منح إلى حكومة أوكرانيا، حسب الطلب، بغرض تنفيذ مشاريع تهدف إلى إزالة عواقب وآثار كارثة تشيرنوبيل النووية ومساعدة السكان في المناطق المتضررة على بناء منازلهم وبدء حياة جديدة طبيعية. والحكومة الصينية مستعدة لمشاركة المجتمع الدولي في جهوده المتواصلة الرامية إلى إزالة آثار كارثة تشيرنوبيل النووية. ونأمل أيضا أن تساعد جلسة اليوم على تعبئة المساعدة المستمرة التي يقدمها المجتمع الدولي إلى الحكومات الثلاث والسكان المتضررين.

السيد بوم (سويسرا) (تكلم بالفرنسية): مضت عشرون سنة منذ أن علمنا بالانفجار الذي حدث في المفاعل رقم ٤ في محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية. وأثارت تلك الحادثة الخوف والذعر حتى في سويسرا، على بعد ألفي كيلومتر. ولا يمكننا إلا أن نتصور الرعب والصدمة اللذين أحدثهما الانفجار في البلدان المتضررة مباشرة.

إن الآثار الاجتماعية والبيئية والاقتصادية لتلك الحادثة النووية بعيدة عن الزوال وستظل تشغل بال سكان البلدان المتضررة وحكوماتها والمجتمع الدولي بأسره. ولا يزال العلماء يناقشون المدى الحقيقي لآثار الكارثة على البشر وعلى البيئة. ومن الصعب بوجه خاص تقدير الآثار على الصحة العامة والأجيال المقبلة.

ويجب ألا ننسى أن وراء كل الدراسات والتحقيقات والإحصائيات التي ينشرها الخبراء في كل أرجاء العالم أفراد ومصائرهم. ومن أجل أولئك الناس نجتمع هنا اليوم لإحياء ذكرى كارثة تشيرنوبيل. وأود أن أطمئنهم على أن سويسرا حكومة وشعبا لم تنس معاناتهم.

لقد ظلت سويسرا طوال سنين عديدة تدعم الجهود التي تبذلها بيلاروس والاتحاد الروسي وأوكرانيا لمعالجة آثار الانفجار الذي حدث في المفاعل النووي في محطة تشيرنوبيل، بما في ذلك المساعدة على بناء التابوت الحجري حوله. ودعمنا أيضا طائفة متنوعة من البرامج من خلال مكاتبنا الإقليمية. وفي جميع تلك البرامج والمشاريع، التي تتعامل بصفة رئيسية مع المسائل الصحية والاجتماعية، تعمل سويسرا على نحو وثيق مع السلطات المختصة والسكان المحليين، بهدف تعزيز الآليات والمبادرات المحلية لتمكين الأشخاص المتضررين من التغلب على المشاكل اليومية ومساعدتهم على تكوين نظرة جديدة إلى الحياة.

وسويسرا ملتزمة بالمساعدة على إبقاء الوعي الدولي بكارثة تشيرنوبيل وآثارها حيا. وبالعمل مع مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، أنشأنا موقعا على الشبكة الالكترونية الدولية – www.chernoble.info – ليكون منبرا دوليا للاتصالات فيما يتعلق بالآثار الطويلة الأجل لكارثة تشيرنوبيل.

ولكن ما زال علينا أن نقطع شوطا طويلا للتغلب على الآثار المدمرة للكارثة. وسويسرا، إلى جانب المجتمع الدولي، ستواصل مرافقة المناطق المتضررة في مسيرتها صوب تحقيق التنمية المستدامة، بالرغم من كل النكسات، من خلال الحوار مع جميع أصحاب المصلحة.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل كازاخستان.

السيد كازيخانوف (كازاخستان) (تكلم بالروسية): إن جلسة اليوم التذكارية الاستثنائية التي تعقدها الجمعية العامة بمناسبة الذكرى السنوية العشرين للحادث الذي وقع في محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية تدل على الاهتمام الكبير الذي يوليه المجتمع الدولي لتلك المسألة. وفي العديد من

البلدان في جميع أرجاء العالم تعقد اليوم المؤتمرات والحلقات الدراسية والاجتماعات لتناول هذه الذكرى السنوية المأساوية.

لقد كان الحادث الذي وقع في محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية كارثة تقنية على نطاق واسع. ولا بد من التسليم بأننا، رغم مرور ٢٠ عاما على ذلك اليوم المفزع، لم نحر بعد تقييما تاما للآثار المدمرة للحادث إذ انه يؤثر على صحة الجيل الحالي والأجيال المقبلة. وما زال مئات الآلاف من سكان بيلاروس والاتحاد الروسي وأوكرانيا يعانون من آثاره.

ويحظى إجراء تحليل لأسباب الحادث وآثاره بأهمية خاصة في سياق الطلب المتزايد على الموارد النووية. وهناك الآن أكثر من ٤٠٠ محطة طاقة نووية في جميع أرجاء العالم ومن المحتمل أن يزيد عددها في الأعوام المقبلة. ونؤمن بأن الدرس الرئيسي الذي يستخلص من مأساة تشيرنوبيل ينبغي أن يتمثل في إدراك الحاجة إلى توفير الأمن الذي يمكن التعويل عليه في محطات الطاقة النووية. وينبغي أن يشكل التبادل الحر للتجارب، ولنتائج البحوث التكنولوجية، ونشر تكنولوجيا السلامة النووية العناصر الرئيسية للتعاون المتعدد الأطراف في ذلك المجال. ومن واجب البشرية أن تستخلص الدروس المريرة للحوادث التي وقعت قبل ٢٠ عاما وأن تتخذ الخطوات اللازمة لتفادي تكرار تلك المآسي في المستقبل.

إننا على اقتناع راسخ بان مسألة تشيرنوبيل ينبغي ألا تعتبر بشكل حصري مشكلة تلك البلدان التي تضررت مباشرة بالحادث. وما زالت آثار الإشعاع النووي تحدث أثرا سلبيا على البيئة على نطاق جغرافي واسع. وفي ذلك الصدد، من المهم بقدر كبير متابعة التعاون الدولي في معالجة مشكلة تشيرنوبيل.

لقد قدم المجتمع الدولي للبلدان المتضررة مساعدة كبيرة، بالرغم من أنها تظل غير كافية للوفاء بالاحتياجات الفعلية لهذه البلدان. وبالتالي لا بد من بذل جهود مشتركة ومنسقة وواسعة النطاق لتقديم المساعدة لإعادة تأهيل السكان المتضررين ولتخفيف الآثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية للكارثة.

ويعترف القرار الذي اتخذ في الدورة الستين للجمعية العامة، المعنون ”تعزيز التعاون الدولي وتنسيق الجهود في دراسة الآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل وتخفيفها وتقليلها“ – وشاركت كازاخستان في تقديمه – بالصعوبات التي تواجهها أشد البلدان تضررا في تخفيف آثار الكارثة. ويدعو القرار

> ”الدول، وبخاصة الدول المانحة، وجميع الوكالات والصناديق والبرامج المعنية في منظومة الأمم المتحدة، وبخاصة مؤسسات بريتون وودز، فضلا عن المنظمات غير الحكومية، إلى مواصلة تقديم الدعم للجهود الجارية التي يبذلها الاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلاروس للتخفيف من الآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل، بما في ذلك من خلال رصد مبالغ كافية لدعم البرامج الطبية والاجتماعية والاقتصادية والإيكولوجية المتصلة بالكارثة“ (القرار ١٤/٦٠، الفقرة ٣).

وكان الشعور عميقا في كازاخستان بكارثة تشيرنوبيل. ولا يعرف على نطاق واسع في المجتمع الدولي أن العديدين من الأشخاص من جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق – بمن فيهم سكان كازاخستان – شاركوا في عمليات الإنقاذ. والعديدون من الأشخاص لم يعيشوا ليشهدوا هذا اليوم، وننحني إجلالا واحتراما للذين هبوا أولا لحماية السكان ليس في بيلاروس وأوكرانيا وروسيا

فحسب، ولكن أيضا في أوروبا بكاملها. ونحن في كازاخستان بدورنا ننظم عددا من المناسبات لإحياء ذكرى المأساة. وفي ألماآتا، افتتح معرض قبل بضعة أيام بشأن الذكرى السنوية العشرين للكارثة التي وقعت في محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية. وفي مدينة كازاخ في مقاطعة بافلودار، سنشيد نصبا تذكاريا للذين شاركوا في عمليات الإنقاذ.

وخلال الأعوام الـ ٢٠ التي مرت على ذلك اليوم المأساوي، ما زالت كارثة تشيرنوبيل تمثل مشكلة خطيرة للمجتمع الدولي بأسره. وفي تلك الأعوام الـ ٢٠، تمكننا من التصدي الكامل للشرور التي ما زالت تسبب العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. ونحن مقتنعون بأننا ما لم نضم جهودنا وقدراتنا معا لن نتمكن من إزالة الآثار البشعة الناجمة عن الحادث وتوفير مستقبل أفضل للملايين الذين يعانون من آثاره.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل الأرجنتين.

السيد سواريس سالفيا (الأرجنتين) (تكلم بالاسبانية): تؤيد الأرجنتين البيان الذي أدلى به ممثل شيلي بالنيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

ظلت الأرجنتين على مدة الأعوام السابقة، مقدما تقليديا للقرارات المتعاقبة التي اتخذتها الجمعية العامة بشأن تعزيز التعاون الدولي وتنسيق الجهود في دراسة الآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل وتخفيفها وتقليلها إلى أدنى حد. وعلى وجه الخصوص، أيدنا عقد المناسبة الرسمية اليوم.

إن إحياء ذكرى تشيرنوبيل يقودنا بشكل حتمي إلى تذكر الأرواح التي فقدت، والمناطق التي دمرت والأخطاء التي وقعت، فضلا عن ضرورة التطبيق الصارم لأكثر التكنولوجيا تطورا وتعقيدا. وقبل عقدين، اختبرت تلك الكارثة التكنولوجية ذات الأبعاد غير المسبوقة إرادة المجتمعات المحلية المتضررة وقدراتها على البقاء. وفي الوقت نفسه، اختبرت إرادة المجتمع الدولي وقدرته على مساعدة تلك المجتمعات.

وانطلاقا من ذلك، وفي هذا الإحياء للذكرى السنوية العشرين لكارثة تشيرنوبيل، يمكننا القول إنه، إلى جانب صور الدمار التي لا يمكن محوها، برزت أيضا رسالة هامة قوامها الثقة والعمل والتضامن والتعاون. أولا، علينا أن نشدد على الجهود المستمرة والهائلة التي تبذلها شعوب وحكومات بيلاروس والاتحاد الروسي وأوكرانيا للتكيف مع آثار الكارثة باتخاذ تدابير للتخفيف والإنعاش والرصد في مختلف المجالات، وخاصة الرعاية الصحية، والتغذية، والبنية التحتية، والبيئة، والأمن الإشعاعي.

والكلام عن كارثة تشيرنوبيل يعني أيضا الكلام عن التضامن والتعاون الدوليين، بما في ذلك أنشطة التعاون التي يضطلع بها تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية؛ والمهام التي تضطلع بها على ارض الواقع صناديق الأمم المتحدة وبرامجها بغية دعم الجهود التي تبذلها البلدان المتضررة؛ وأنشطة المنظمات الإقليمية وفرادى البلدان؛ والجهود التي يبذلها مجتمع المانحين بأسره. وهذا يعني أيضاً التنويه بالدور الذي تضطلع به الجمعية العامة في متابعة وتنسيق الجهود المبذولة في مجال المساعدة الإنسانية والإنعاش. وبوجه عام، فهذا يعني الإشارة إلى الجهود متعددة الأطراف التي توجه عن طريق الأمم المتحدة في الميدان الإنساني، وخاصة فيما يتعلق بالانتقال من الإغاثة إلى التنمية في المجتمعات المتضررة.

ولهذه الأسباب، فإن إحياءنا لذكرى الضحايا اليوم يقترن بالإعراب عن أملنا في تحقيق الانتعاش.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل كوبا.

السيد ماليّركا دياز (كوبا) (تكلم بالاسبانية): كوبا تؤيد البيان الذي أدلى به ممثل شيلي باسم مجموعة دول أمريكا اللاتينية والكاريبي.

قبل عشرين عاماً خلت، وقعت حادثة خطيرة في محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية. والآثار التي ترتبت على تلك الحادثة بالنسبة للدول الأشد تضرراً معروفة جيداً. واسمحوا لنا اليوم أن نذكر ضحايا تلك الكارثة الذين ما زالوا يعانون من التلوث الناجم عن المواد المشعة التي انطلقت نتيجة للحادث، رغم انقضاء كل هذا الوقت.

وكوبا تعرف تماماً القيمة الهائلة للتضامن البشري الحقيقي. وعلى مدى عقود، استفاد الشعب الكوبي من المساعدة السخية التي كانت تقدمها روسيا وبيلاروس وأوكرانيا. وعلى سبيل المثال لا الحصر، أتيحت للآلاف من شبابنا الفرصة لتلقي التدريب في الجامعات والمراكز الأكاديمية لتلك البلدان، إلى جانب تلقيهم معارف هامة في كل مجالات التعلم. ولذلك، فإن تقديم كل تعاون ممكن في العمل من أجل أن تتعافى تلك البلدان من آثار الحادثة أمر ضروري.

وفي ٢٩ آذار/مارس ١٩٩٠، بدأ العمل ببرنامج تارارا الإنساني، الذي وضع خصيصاً لمساعدة المرضى المتضررين من الكارثة. واسم هذا البرنامج مستمد من الشاطئ الذي اتخذ مركزاً للمساعدة، ويقع على مسافة ٢٠ كيلومتر تقريباً شرق هافانا. وخلال ١٦ عاماً من عمل المركز، تم علاج ما يربو على ١٨ ٠٠٠ طفل – رافقهم حوالي ٣ ٤٠٠ من الكبار – في مراكز كوبية. ومع أن المشروع ركز على علاج الأطفال الأوكرانيين، فقد تلقى العلاج في إطاره مرضى من روسيا وبيلاروس أرمينيا ومولدوفا والبرازيل أيضاً. وتُفحص حالات أولئك الأطفال، الذين يصلون إلى جزيرتنا وهم يعانون من أمراض مختلفة – تتراوح من الأمراض العصبية نتيجة الصدمة إلى السرطان – ويتلقون العلاج من كل نوع، بما في ذلك عمليات زرع النخاع للمرضى الذين يعانون من سرطان الدم. ولا تطلب الدولة أو الشعب في كوبا قرشاً واحداً مقابل العلاج. فحق أطفال تشيرنوبيل في الحياة لا يقدر بثمن.

وبالإضافة إلى العنصر الإنساني في هذا البرنامج، وهو جانبه الرئيسي بلا شك، فهو يشتمل أيضاً على جانب علمي هام. وقد جُمِعت بيانات أولية عن التلوث في الأطفال حديثي الولادة من مناطق تضررت بالحادثة. ونشرت تلك المعلومات في معظم المحافل العلمية ذات الصلة بغية تقييم آثار التلوث، واستخدمتها هيئات دولية تابعة لمنظومة الأمم المتحدة، مثل الوكالة الدولية للطاقة الذرية ولجنة الأمم المتحدة العلمية المعنية بآثار الإشعاع الذري.

وبالإضافة إلى ذلك، افتتح في عام ١٩٩٨ بمدينة يوباتوريا، القرم، مركز لإعادة تأهيل الأشخاص المتضررين من الحادثة. ومنذ ذلك الحين، يقدم فريق يضم سبعة من الأطباء الكوبيين خدماته بالمركز، الذي استفاد أكثر من ١٠ ٠٠٠ شخص من الخدمات التي يقدمها.

وليس سراً أن آثار حادثة تشيرنوبيل لن تزول على الفور. ونحن على يقين من أن روح التعاون الحق من الأمور الأساسية لمساعدة ضحايا هذه الحادثة. ويجب أن نتعلم من أخطاء الماضي، وأن نسمح بوصول الاكتشافات العلمية والتكنولوجية الجديدة إلى الجميع، وأن نضع حداً لعدم المساواة. وفي هذا الصدد، سيكون من المفيد للغاية تعزيز التعاون بين كيانات الأمم المتحدة، بما في ذلك منظمة الصحة العالمية والوكالة الدولية للطاقة الذرية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة.

وفيما يتعلق بكوبا، نؤكد مرة أخرى التزامنا بمواصلة العمل في إطار برنامج تارارا الإنساني طالما دعت الحاجة إلى ذلك. وهذا هو إسهامنا المتواضع في إعادة بناء حياة أصابها الضرر قبل عشرين عاماً.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): أعطي الكلمة الآن لممثل البرازيل.

السيد ساردنبرغ (البرازيل) (تكلم بالانكليزية): أود أن أشكر رئيس الجمعية العامة، وأشكر أيضاً بعثات أوكرانيا وبيلاروس والاتحاد الروسي، على عقد هذه الجلسة التذكارية، فهي لحظة أسى وتذكر وتأمل.

كما أود أن أعرب عن تأييد وفد البرازيل للبيان الذي أدلى به السفير هيرالدو مونيوث، ممثل شيلي، ورئيس مجموعة دول أمريكا اللاتينية والكاريبي.

منذ عشرين سنة، وقعت الحادثة المدمرة في محطة الطاقة النووية في تشيرنوبيل، فأطلقت في الغلاف الجوي ما يعادل أكثر من ٤٠٠ ضعف حجم الإشعاع الناجم عن قنبلة هيروشيما. وكارثة تشيرنوبيل، التي توصف بأنها أسوأ حادث نووي في تاريخ البشرية، كانت بلا شك نقطة فاصلة تاريخية يجب ألا نقلل من فداحة آثارها الواسعة النطاق.

وفي هذه المناسبة الحزينة، نُحيِّي ذكرى كل من عانوا أو ماتوا خلال تلك الحادثة المروعة أو بعدها، ونعرب عن تعاطفنا مع أسرهم وذويهم، الذين تأثرت حياتهم أو تضررت على نحو خطير. وأفضل تكريم لذكراهم ومعاناتهم أن نضمن عدم تكرار مثل هذه الحوادث مرة أخرى.

وعندما وقعت حادثة تشيرنوبيل، لم يكن لدى أحد أي تصور مباشر وواضح لكامل نطاق الحادثة وتداعياتها. وما زال من الصعب التيقن من عدد الضحايا على وجه الدقة حتى اليوم. وتكاليف الحادثة الفظيعة كانت باهظة من حيث الأرواح البشرية، كما أنها ألحقت أضراراً شديدة باقتصادات أوكرانيا وبيلاروس والاتحاد الروسي – وهي البلدان الأكثر تضرراً. وجاءت استجابة المجتمع الدولي الآنية لتوجه رسالة واضحة تكشف عن روح التعاون التي سادت بعد الحادثة الأليمة. ولم يقتصر تقديم المساعدة الإنسانية على الدول المجاورة، بل جاءت من خصوم. ونتيجة لذلك، أُبرِمت اتفاقيتان بشأن الأمان النووي بالوكالة الدولية للطاقة الذرية، ورد ذكرهما صباح هذا اليوم على لسان رئيس مجموعة دول أمريكا اللاتينية والكاريبي. ولا يمكن للدول أن تعمل بمفردها في مواجهة مثل هذه الأحداث الجسام. ولا بد من التلاحم الدولي لكي يكون العمل فعالاً.

وتبقى تشيرنوبيل مرجعية ضرورية في مناقشاتنا حول مستقبل استخدام الطاقة الذرية، فهي دليل حي على ما يكتنف ذلك من مخاطر، كما أنها رمز لقدرة الصناعة النووية على التعلم من أخطائها التشغيلية. والبرازيل، من جانبها، قد تعلمت درساً من حادثة وقعت في مدينة غويانيا في عام ١٩٨٧، حين قُتِل سبعة أشخاص إثر تلوثهم عن طريق معدات طبية مشعة. ومثل هذه الحوادث تشير أيضاً إلى الحاجة إلى مواصلة بناء وتعزيز القدرات الملائمة للتعامل مع الكوارث الطبيعية الكبرى أو التي من صنع الإنسان، إلى جانب أهمية تعزيز التنسيق بين الدول، ومنظومة الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى مع توفير المساعدة الإنسانية استرشاداً بمبادئ الحياد والموضوعية والروح الإنسانية المكرسة في القرار ١٨٢/٤٦.

وأود أن أضيف إن البرازيل دائما تقدم المساعدة الطبية المتخصصة للضحايا، ولا سيما الأطفال، الذي استقبلهم بلدنا بتعاون فوري من الجالية الكبيرة المنحدرة من أصل أوكراني التي تعيش في البرازيل، وبالتعاون أيضا مع كوبا.

وينبغي أن تعتبر الذكرى السنوية العشرون لتشيرنوبيل بمثابة إنذار. لقد أعطانا الحادث لمحة عن النتائج الرهيبة التي تترتب على أي استخدام ممكن للأسلحة النووية أو التي يمكن أن يسببها حادث كبير يتعلق بالمنشآت النووية. ومن دواعي الأسف أن هذا الخطر لا يزال قائما كما هو بالنسبة للأسلحة النووية، بل ويمكن أن يزداد عددها في المستقبل. ولا يزال تحقيق نزع السلاح النووي وعدم الانتشار من الأمور الحتمية الواضحة مع ضمان سبل حصول البشر كافة على ما تأتي به الطاقة النووية من منافع.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): وفقا لقرار الجمعية العامة ٣٢٠٨ (د - ٢٩) المؤرخ ١١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٤، أعطي الكلمة الآن للمراقب عن الجماعة الأوروبية.

السيد كارّو كاستريّو (الجماعة الأوروبية) (تكلم بالانكليزية): منذ عشرين عاما كان حادث تشيرنوبيل من أكبر الكوارث الصناعية في التاريخ الإنساني. لقد جلب هذا الحادث الدمار والمعاناة لأوكرانيا وبيلاروس وروسيا، كما أحدث آثارا تتجاوز حدود تلك البلدان بكثير. وفي مناسبة كاليوم، يجب أن نتجه بأفكارنا أولا إلى الضحايا وأسرهم ومجتمعاتهم المحلية المتضررة من الكارثة. كما أود أن أنعي الأرواح المفقودة وأن أشيد بشجاعة أفراد الإطفاء والإنقاذ الذين ناضلوا مضحين بأنفسهم تضحية كبيرة لاحتواء هذا الحادث. وهم جديرون منا بالامتنان والتقدير.

وقد أوجد حجم الحادث موجة من التضامن لمساعدة أوكرانيا وغيرها من البلدان المتأثرة. وكانت الجماعة الأوروبية والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في صدارة مقدمي المساعدات لمعالجة آثار الحادث.

ومنذ عام ١٩٩٦، خصصت الجماعة الأوروبية ما يزيد على ٤٧٠ مليون يورو (نحو ٦٠٠ مليون دولار) للمشاريع المرتبطة بتشيرنوبيل. ودعمت هذه المساعدة إدخال تحسينات تتعلق بالسلامة في تشيرنوبيل، ووفرت المساعدة للأشخاص الذين ما زالت حياتهم متأثرة بالكارثة. وكرست أكبر نسبة من جهود الجماعة (حوالي ٣٠٠ مليون دولار) لموقع تشيرنوبيل ذاته، وذلك عن طريق جهات منها صندوق مأوى تشيرنوبيل. ودعمت الجماعة أيضا المشاريع الرامية إلى مساعدة السكان المحليين ببرامج لعلاج العواقب الاجتماعية والصحية والبيئية للحادث. وعلاوة على المعونة المقدمة تحديدا للتعامل مع العواقب المترتبة على تشيرنوبيل، تقدم الجماعة أيضا مساهمة كبرى تقدر بمبلغ ١,٢ بليون يورو على مدى الخمسة عشر عاما المقبلة للنهوض بالسلامة النووية في جميع بلدان الاتحاد السوفياتي السابق.

وستواصل المفوضية الأوروبية دعم المشاريع لتحسين السلامة النووية والمشاريع التي تعالج عواقب حادث تشيرنوبيل. وتشمل هذه المشاريع تقديم المساعدة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة في المناطق المتأثرة. وسنواصل أيضا التضافر معا لكفالة عدم حدوث كارثة كهذه ثانية قط ولضمان أن يتمثل الإرث الدائم المتخلف عن تشيرنوبيل في تهيئة بيئة أوفر أمانا للمنطقة ولنا جميعا.

وفي الختام، أود أن أنضم إلى من أشادوا بالمساعدة المقدمة من منظومة الأمم المتحدة، وبخاصة التي يقدمها مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): وفقا لقرار الجمعية العامة ٤٩/٢ المؤرخ ١٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٤، أعطي الكلمة الآن للمراقب عن الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

السيد فورد (الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر) (تكلم بالانكليزية): باسم الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، اسمحوا لي قبل كل شيء أن أتقدم بالشكر للجمعية العامة على توجيه هذه الدعوة للمشاركة في هذه الجلسة التذكارية البالغة الأهمية. ونظرا لقيود الوقت، سوف أسلط الضوء على بعض الجوانب الهامة من النص المطول لخطابي، وسيجري تعميمه على الجمعية.

لقد انقضى عشرون عاما على حدوث كارثة تشيرنوبيل وما نجم عنها من عواقب رهيبة. وتتمثل رسالة الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر هنا اليوم في أن المتضررين من جرائها سيظلون بحاجة إلى دعمنا المتواصل لسنين عديدة في المستقبل. ولن نقلل بأي حال من جهودنا المبذولة في التعاون معهم وتلبية احتياجاتهم. والاتحاد، بما لنا من عضوية على نطاق العالم، يقبل هذه المسؤولية وسيواصل العمل مع شركائنا في الأماكن الأخرى.

ولدينا جميعنا هنا إلمام جيد للغاية بالتأثير الرئيسي للتعرض الإشعاعي الناجم عن كارثة تشيرنوبيل على صحة السكان ورفاههم في المناطق الأشد تضررا منه. وكلنا ندرك بصفة خاصة الزيادة العالية في الإصابة بسرطان الغدة الدرقية بين السكان المقيمين في تلك المناطق. وتزداد خطورة هذه الظاهرة الصحية بالنظر على أنها تؤثر خاصة على الأطفال والمراهقين، ولا سيما من ولدوا منهم أو الذين كانوا دون سن ١٨ عاما وقت حدوث الكارثة. ولا ينبغي أن ننسى أن هذا النوع من الأورام شديد الندرة عادة بين صفوف الأطفال والمراهقين. بيد أنه يبلغ في بعض مناطق أوكرانيا وبيلاروس وروسيا ١٦ ضعفا في المتوسط لمعدله في البلدان غير المتأثرة بحادث نووي.

وجمعيات الصليب الأحمر في البلدان المتأثرة ، بوصفها هيئات مساعدة للحكومات، تقدم الدعم للسكان في المناطق النائية بإجراء الفحوص لتشخيص سرطان الغدة الدرقية، وتوفير الفيتامينات المتعددة للأطفال وتقديم الدعم النفسي للسكان.

ونحن في الاتحاد نواصل التماس المساعدة المالية والشراكات مع المنظمات الأخرى. ونشعر بالامتنان بصفة خاصة تجاه حكومات أوكرانيا وبيلاروس وروسيا لما تقدمه من إرشاد. ونعرب عن شكرنا لمانحينا، ولا سيما حكومة أيرلندا، على تمكيننا من الوصول على كل من هم بحاجة إلينا.

وتجربتنا مع أسرة الأمم المتحدة إيجابية للغاية. وأعمال التنسيق الجارية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي هي في المقام الأول من الأهمية. ولهذا السبب يلزم أن تستمر الوكالات التي تعمل على مد يد العون للسكان المتضررين بالكوارث في الاندماج بكاملها ضمن إطار التنسيق الذي يقوم به البرنامج الإنمائي. ولا بد من الثناء على المبادرات المضطلع بها من قبيل الشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبيل، والموقع الشبكي الخاص بالمعلومات عن تشيرنوبيل، وبرنامج التعاون من أجل التأهيل. ويشدد الاتحاد على ما لهذه الجلسة التذكارية من أهمية خاصة، وقد تكلم رئيسنا، بالإضافة إلى هذا الاجتماع، في المؤتمر الدولي المعقود في كييف كما تكلم أميننا العام بدوره في مينسك.

ختاما، أود مرة أخرى أن أشدد على ضرورة استمرار الدعم الدولي للأشخاص المتضررين من كارثة تشيرنوبيل. ونحن وأعضاؤنا من جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر الوطنية نقبل مسؤولية مواصلة ذلك الدعم فضلا عن أداء دورنا.

ونرحب بعبارات النوايا المطمئنة التي سمعناها من الآخرين اليوم. والمهمة التي أمامنا هي ترجمة تلك التطمينات إلى نتائج ملموسة للناس المعرضين للخطر.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): استمعنا إلى آخر متكلم في إحياء الذكرى العشرين لكارثة تشيرنوبيل.

أود أن أدلي ببعض ملاحظات ختامية. في هذه المناسبة الجليلة، استمعنا إلى شهادة بليغة عن المعاناة التي سببتها حادثة تشيرنوبيل النووية في عام ١٩٨٦، وأبَّنَّا جميع ضحايا الكارثة.

وشُجِّعنا أيضا على تعلم العبر القاسية من تشيرنوبيل. وتلك العبر لا تنطبق على أهمية الاستخدام الآمن للطاقة النووية فحسب، بل أيضا على الضرورة الحيوية لتوفير المعلومات الموثوقة والشفافة للجمهور في حالة أي أزمة وضمان المشاركة الشعبية الواسعة في القرارات التي تنطوي على أي تكنولوجيا تمثل مكمن خطر.

وقد استمعنا إلى شواهد على براعة وإبداع الجهود المبذولة للتغلب على آثار تشيرنوبيل، بما في ذلك التدابير الرامية إلى حماية السكان من التعرض للإشعاع وابتكار وسائل مأمونة للقيام بالأنشطة الزراعية في المناطق الملوثة. وعلمنا أيضا عن الجهود الباهظة التكلفة والشاقة التي بذلتها الحكومات والمجتمع الدولي لتخفيف الآثار الصحية للحادثة.

وقد شدت عزمنا البيانات المتعلقة بإمكانية انتعاش المنطقة. وانتقال الأمم المتحدة في عام ٢٠٠٢، من الاستجابة الإنسانية لكارثة تشيرنوبيل إلى استجابة تركز على التنمية الاجتماعية والاقتصادية قد اعتبر إتاحة لأمل فعلي في إحياء المجتمعات المحلية التي نُكبت عقب الحادثة.

ويلزمنا جميعا تحويل هذا الأمل إلى واقع وتقديم الدعم الدولي بلا انقطاع لجهود حكومات أكثر البلدان تضررا – بيلاروس والاتحاد الروسي وأوكرانيا – لمساعدتها على التغلب على آثار كارثة تشيرنوبيل.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية ترغب في اختتام نظرها في البند الفرعي (ج) من البند ٧٣ من جدول الأعمال؟

تقرر ذلك.

إعلان من الرئيس بالنيابة

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): بعد رفع هذه الجلسة، سيُفتتح معرض صور عن كارثة تشيرنوبيل في صالة الزوار. وجميع الأعضاء مدعوون إلى الحضور.

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٢٥.